سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 243 | 15 أيار 2016

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

الغوطة الشرقية
13 أيار 2016
عدسة شاب
دمشقي

النظام يمنع دخول المساعدات إلى داريا المحاصرة

أصدر كل من المجلس المحلي لمدينة داريا، ولـواء شـهداء الإسـلام، والإتحاد الإسـلامي لأجناد الشـام، بياناً مشتركاً يؤكد أن المدينة التـي يقطنها أكثر من 8000 شـخص بينهم نسـاء وأطفـال تعانـي مـن حصار مسـتمرٍ فرضته قوّات النظام، ولم تتلقَ خلال الثلاث سنوات والنصف الماضية أيَ شكل من أشكال المسـاعدات الإنسـانية حتـى اللحظـة رغم مرور شـهر على دخول بعثة الأمـم المتحدة لتقييم الوضع في المدينة المحاصرة.

وشـدد البيـان أيضـاً علـى أن المسـاعدات الدوائية وحدها دون مسـاعدات غذائية، لن تكون رغم أهميتها كافية لتلبية الاحتياجات الطبيـة فـي المدينـة المهـدّدة بمجاعـة مشابهة لما حصل في مضايا سابقاً.

البيان أتى رداً على التسريبات الإعلامية التي أفـادت بسـماح النظـام بإدخال المسـاعدات الأمميـة إلى داريا وهو مـا نفاه لاحقاً الأمين العـام للأمم المتحدة «بان كـي مون» قائلاً: «إن النظام السـوري منـع الخميس الماضي قافلة مشتركة تحمل مساعدات إنسانية من الهلال الأحمر السـوري والأمم المتحدة، من دخول مدينة داريا بريف دمشـق»، مشـيرًا إلى «أن شـروط النظام لإدخال المسـاعدات غيـر مقبولة»، وأضاف الأمين العام في بيان تـلاه المتحدث الرسـمي باسـمه «اسـتيفان دوغريـك» في وقت متأخر من يوم الخميس «إن الشروط التي وضعتها الحكومة السورية لدخـول القافلة غير مقبولـة، وتتعارض مع الضمانـات المتوافـق عليها سـابقاً»، وتابع الأميـن العـام «لقد تـم منع القافلة بسـبب احتوائها على إمدادات طبية وغذائية».

وكانـت قـوّات النظـام السـوري، منعـت الخميس الفائت دخول أول قافلة مسـاعدات إنسـانية إلى مدينة داريا المحاصرة، غربي العاصمـة دمشـق رغم وصـول القافلة إلى أطراف المدينة.

تجدر الإشـارة أن سكان داريا يعانون ظروفًا إنسـانية صعبـة جـرّاء الحصـار، حيـث لم تدخل لهم أية مسـاعدات إنسـانية أممية أو غيرها منذ بداية الحصار وحتى اليوم.

استهداف مدينة إدلب غارات جوية ووقوع عدة مجازر

منزل عائلة قدور الذي تعرض للقصف في مدينة إدلب | سوريتنا

سـقط أكثر مـن 20 شـهيداً وقرابـة الـ50 جريحاً في سلسـلة غارات جوية اسـتهدفت مدينـة إدلب صباح يـوم الجمعـة الماضية، وقـال سـائر الإدلبـي مـن تنسـيقية إدلب لسـوريتنا «هـزت عـدة انفجـارات قويـة مدينـة إدلب عصـر يوم الجمعـة ناتجة عن غـارات جوية من الطيران الحربي السـوري اسـتهدفت خلالهـا مناطـق مدنيـة آهلـة بالسـكان، مما أدّى إلى ارتـكاب مجزرة راح ضحيتها العشرات».

عائلة كاملة بين شهيد وجريح

آل «قـدو» عائلـة اجتمعـت فيهـا النسـاء والأطفـال كما هـي العادة فـي كل جمعة، ولكـن القـدر شـاء أن يكون هـذا اليوم هو الأخيـر ليفرق جمعهم هذا، وتحدث حسـام دغيـم طبيـب فـي إحـدى مشـافي ادلـب الميدانية «دفعـت العائلة بأكملها ثمن هذه الغارة، فوالد العائلة أصيب، والشـابان أحمد ومصطفى قد استشـهدا، إضافة إلى زوجة أحمـد وإصابـة جميـع الأطفـال الذيـن بلغ عددهـم 7، حيث تعرّض طفـلان عمر كلٍ منهما 5 سـنوات لحروق من الدرجة الثالثة، أما الطفلة «لولو» فتم بتر سـاقها اليسـرى لتضرُرها بشكل كبير».

تركـز القصـف الجـوي علـى منطقـة دوار معرتمصريـن فـي الحـي الشـمالي مـن المدينة، ومحيط مشفى الحكمة القريب من منطقة الدوار، وتحدث أبو أحمد أحد الناجين مـن الغـارة: «لـم نكـن نعلـم أن الطائرة سـتقصف مدينة إدلب لعلمنا منذ أشـهر بأن المدينة ضمن خط الهدنة المنعقدة مع الوفد الإيرانـي، وفـي كل يوم نسـمع صوتها في سـماء المدينة عدّة مرات ولكـن هذه المرة قصفت المدينة».

والجدير بالذكـر أنه منذ أيام قليلة تعرّضت مدينـة إدلب لعدة غارات جويـة راح ضحيتها 3 شـهداء وأكثـر مـن 15 جريحـاً، رغـم اسـتمرارية الهدنـة المزعومـة التـي باتـت منتهية الصلاحية بالنسـبة لسـكان المدينة الذيـن يعيشـون الآن حالـة مـن الهلـع عما سـيحصل في الأيام القادمة إذا ما تمّ إعلان انتهاء الهدنة بشـكل رسمي وبدأ سلاح الجو السوري والروسي استهداف مدينة إدلب.

قوات المعارضة تقتحم قرية الزارة واتهامات بارتكاب مجزرة

فجر الخميس الماضي وفي عملية مشـتركة ضمـن غرفة عمليات حمص وبمشـاركة من «جبهـة النصرة» و«أحـرار الشـام» و«فيلق حمـص» و«أجنـاد حمـص» و«أهـل السـنة والجماعـة»، تم اقتحام قرية الـزارة الواقعة بيـن ريـف حمـص الشـمالي وريـف حمـاه الجنوبي. واسـتمرت العملية حوالى 4 ساعات اسـتطاعت خلالها الفصائل المسـلحة بسط سـيطرتها على القرية ذات الأغلبية العلوية، وأسـر العديد مـن أهلهـا. وهذه هـي المرة الأولـى التـي تهاجـم فصائل مسـلحة قرية علوية في ريف حمص، منذ أكثر من سنتين.

صفحات موالية ومحسوبة على إعلام النظام نشـرت على حسـاباتها على مواقع التواصل الاجتماعـي خبـراً عـن مقتـل 15 مدنياً من أبناء بلدة الـزارة ذات الغالبية السـكانية من الطائفة العلوية على أيدي مقاتلي الفصائل الإسـلامية، مؤكدةً أن أغلب القتلى هم نساء وأطفـال ولا وجـود لمقاتلي تابعيـن للدفاع الوطني أو الجيش السـوري بينهم، وتداولت المواقـع ذاتها صوراً لمجـازر متعددة وقديمة نسبتها للمقاتلين في ريف حمص.

علـى الجانـب الآخـر تعاملـت الصفحـات المحسـوبة على المعارضة مع أخبار المجزرة بشـيء مـن التشـكيك أولاً إلى حيـن انجلاء الحقيقة فيما أثارت المجزرة سخط الناشطين والكتاب المعارضين اسـتناداً لتجريم قتل أي مدني سوري مع أي طرفٍ كان.

غرفـة عمليـات ريـف حمـص الشـمالي الجهة الوحيدة التي أصدرت صوراً وتسجيلات مصورة من الزارة بعد دخول فصائلها إليها، أصدرت بياناً تحدثت فيه عن سـبب دخولها القرية، وأشـارت إلـى أن معظـم المدنييـن فـي القريـة كانـوا مسـلحين، إلا أنها أعربت عـن رفضها لطريقة تعامـل مقاتليها مـع «جثث العدو» مشـيرة إلى نيتها محاسبة الفاعلين حسب البيان.

مـن جانبهـا طالبـت وزارة خارجيـة النظـام السـوري، مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمـم المتحـدة بإدانـة ماوصفتـه بالمجزرة المروعة التي ارتكبتها المجموعات المسـلحة فـي بلدة الزارة الموالية للنظام بريف حماة، واتخاذ إجراءات رادعـة وفورية وعقابية بحق الدول والأنظمة الداعمة والممولة للإرهاب.

اجتماع تكافلي في الغوطة لدعم البلدات المنكوبة

بعد الحملة العنيفة التي شنها طيران النظام الحربي على الغوطة الشرقية في الأيام القليلة الماضية، والتي كانت، أصلاً، مسرحاً للنزاع بين الفصائل في الغوطة، اجتمع رؤساء المجالس المحلية في المنطقة لبحث الملف الإغاثي وتداعياته، ومناقشة احتراق «مستودعات المنفوش» في مسرابا، وتعرضها مع بلدة بيت سوى للتخريب خلال الفترة الماضية.

الاجتماع ضمّ رؤساء المجالس المحلية للبلدات التالية: «عين ترما، حزة، كفربطنا، سقبا، حمورية، جسرين، بيت سوى»، وتم بحث موضوع المواد والمساعدات الغذائية الأممية التي كان اتُّفق سابقاً على توزيعها لعموم الغوطة، وعقب نهاية الاجتماع، أصدر المجتمعون بياناً، تعهدوا من خلاله بمساعدة بلدات الغوطة الواقعة ضمن مخطط القطاع الأوسط «زملكا، وعربين، والأفتريس، والمحمدية»، والتي لم تشملها القوافل الإغاثية، والتي تقوم باستيعاب الوافدين من قطاع المرج والجنوبي ومناطق الاشتباك الحالية وقد تم الإتفاق على النقاط التالية:

- تبرُعت كل من كفر بطنا بـ 10 أطنان من المواد الغذائية، وسقبا 10 أطنان، وحمورية 7 أطنان، عين ترما 5 أطنان، حزة 690 كغ، بيت سوى 690 كغ، وذلك لصالح بلدات عربين وزملكا.
- تعهدت جسرين بتغطية سكان المحمدية والأفتريس بالتساوي مع سكانها.
- تعهدت البلدات المذكورة بالتوزيع على كافة القاطنين بالتساوي «مقيمين ووافدين».
- يتم توزيع هذه الكمية لعربين وزملكا اعتماداً على عدد العائلات الموثقة رسمياً في المحافظة وفق مبدأ النسبة والتناسب.

الفاو: نصف السوريين بحاجة إلى مساعدات غذائية

بعد أن أعلن البنك الدولي عن انهيار احتياطي المصرف المركزي السوري من العملات الأجنبية ليصل إلى 700 مليون دولار، الشهر الماضي، تواتر هبوط العملة السورية لتتخطى يومياً أرقاماً قياسية جديدة مقابل الدولار، مما انعكس على أسعار المواد الغذائية وغيرها وتجلى بوضوح في أزمة الخبز التي بدأت تلوح في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام.

وفي سياق متصل حذرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة من تفاقم أزمات الأمن الغذائي وسوء التغذية في سوريا، حيث قال المدير العام للمنظمة، «غرازيانو دا سيلفا»: «إن الأوضاع في سوريا في غاية الخطورة، حيث بلغ عدد النازحين داخلياً 6، 5 ملايين شخص، بينما فر أكثر من 4، 8 ملايين آخرين إلى البلدان المجاورة وغيرها كلاجئين، كما يحتاج نصف السكان الذين ما يزالون في سوريا إلى مساعدات غذائية».

ودعا مدير الفاو الدول الغنية للقيام بدورها وبذل جهود أكبر في تعبئة الموارد في المنطقة للتغلب على التحديات التي تفرضها حالة عدم الاستقرار السياسي وانعدام الأمن، وقال إننا بحاجة إلى مزيد من الدعم من الدول الغنية في المنطقة بغية مساعدة أنفسهم والدول المجاورة لهم بشكل أفضل.

روسيا تفشل في إدراج أحرار الشام وجيش الإسلام على قائمة الإرهاب

أحبطت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وأوكرانيا الثلاثاء الماضي محاولة قامت بها روسيا في مجلس الأمن الدولي لإدراج كلٍّ من حركة أحرار الشام، وجيش الإسلام على قائمة المنظمات «الإرهابية»، مما كان سيؤدّي إلى استبعادهما من مفاوضات جنيف بين المعارضة والنظام.

الطلب الروسي الذي وُجه بالرفض من أربع دول ثلاثة منها دائمة العضوية في مجلس الأمن أتى معللاً بارتباط هذه الفصائل بتنظيم القاعدة الإرهابي وتنظيم الدولة «داعش».

وعزا المتحدث باسم البعثة الأميركية في الأمم المتحدة سبب رفض الطلب الروسي إلى أن الفصيلين «هما طرفان مشاركان في وقف إطلاق النار»، مشدداً على «أن إدراجهما على القائمة السوداء يمكن أن يؤدّي إلى تداعيات سيئة على الهدنة في وقت نحاول تهدئة الوضع»، وأضاف «إنه ليس هذا الوقت لتغيير منحى الأمور، على العكس من ذلك تجب مضاعفة الجهود لخفض وتيرة العنف».

وقال المتحدّث باسم البعثة البريطانية في الأمم المتحدة مات مودي: «إن بلاده شاركت في منع اتخاذ هذا القرار لأن جيش الإسلام وأحرار الشام يرفضان، رغم أنهما مجموعتان إسلاميتان متشددتان، الارتباط بالقاعدة وداعش».

وأضاف «إن جيش الإسلام عضو في هيئة التفاوض العليا، أي: وفد المعارضة إلى جنيف، وهو أعلن في الرياض التزام وحدة سورية والمفاوضات السلمية ضمن إطار بيان جنيف». وقال: «إن التنظيمين كليهما وقّعا اتفاق وقف الأعمال القتالية في سورية، بما يؤدي إلى التطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن ٢٢٥٤، والاستعداد للمشاركة في مفاوضات تسهلها الأمم المتحدة ووقف القتال والسيطرة على المزيد من المناطق، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية».

يذكر أن أي إدراج أو تعديل في لوائح التنظيمات المصنفة إرهابية في لجنة العقوبات الدولية يتطلب موافقة من كل أعضاء مجلس الأمن.

رائحة صابون الغار تثير انتباه الكنديين

أقيم مؤخراً في مدينة كاغاري الكندية بمقاطعة آلبرتا، بازار سوري، عرض فيه مجموعة من المأكولات الشعبية، إضافة إلى بعض المنتجات المحلية السورية، وأقيم هذا البازار بجهود القائمين على مهرجان الأفلام العربية السابع، وكان الهدف منه تسليط الضوء على القضية السورية، ومساعدة اللاجئين السوريين الجدد في الاندماج بالمجتمع الكندي.

يقول سام نموره أحد مؤسسي مجموعة دعم اللاجئين السوريين في كالغاري وعضو في البازار «لم تكن النية الأساسية بيع المنتجات بقدر تعريف المجتمع الكندي على الصناعة والثقافة السورية»، وتحدث النمورة عن الزوار وانطباعاتهم وقال: «عند دخول الزوّار، وخاصة الكنديين منهم، يبدأ التساؤل عن الرائحة الغريبة والمميزة التي تنتشر في البازار، ونحن بدورنا قمنا بإخبارهم عن صابون الغار الذي ينشر هذه الرائحة».

جميع المشاركين في البازار هم من السوريين الواصلين حديثاً إلى كندا، وجاءت فكرة إقامة هذا البازار برغبة منهم في تعريف الكنديين على الوجه المشرق للشعب السوري، وتأكيداً لهم أن السوريين قادرون على الاندماج.

عبد الفتاح الصابوني، مشارك في البازار قال «كنت أملك مصنعاً للصابون في حلب، وقد رثت هذه المهنة من أبي وجدي، فعائلتي تعمل في هذه المهنة منذ 150 سنة»، ويضيف «شعرت بالسعادة حين مثلت بلدي، كما أن هذا البازار هو خطوة أولى في مشروع فتح مصنع للصابون في كندا».

رياض حجاب منسق هيئة المفاوضات

«ما نطلبه إجراءات عملية وفعالة على الأرض ولسنا بحاجة إلى بيانات أو كلام جميل في الإعلام؛ لأن هذا لا يعطي نتائج، فالبيان الروسي الأميركي المشترك غير كافٍ إطلاقاً إذ يتحدث عن الحدّ قدر الإمكان من عمليات القصف على المدنيين والمناطق المدنية. وكأنهم يعطون النظام ضوءاً أخضر لمواصلة تجاوزاته، وكأنهم يقولون له: كنتم تقتلون مئة سوري في اليوم، حسناً، اليوم عليكم ألا تقتلوا أكثر من عشرة».

محمد علوش كبير المفاوضين السوريين

«لو ترك الشعب السوري وحده ليواجه النظام لأنهى الأمر في العام 2013، ولكن التدخلات الأجنبية وإرسال إيران وحدات مدرّعة جعل النظام يكتسب بعض القوة ويحقق بعض التقدم، إلا أن تقدم قوات النظام شبراً أو سيطرتها على قرية أو أحياء كانت بيد المعارضة لن يغير شيئاً من الحقوق التي خرج من أجلها السوريون، وهي نيل الحرية ورفع الظلم وحق اختيار من يقودهم ويمثلهم، وهذا ما على النظام وحلفائه التنبه إليه، فالسوريون لن يرضخوا لمساومات سياسية وفرض أجندات مقابل الحفاظ على أرواحهم».

أنس العبدة رئيس الائتلاف الوطني

«في حال إقامة المنطقة الآمنة تكون أنقرة قد أمنت حدودها، وعندئذ يمكن للسوريين أن يعودوا إلى بلادهم في أمان، في الوقت الحالي من الصعب أن يعود اللاجئون، لأن منازلهم تقصف كل يوم، نحن نأمل أن يخطو الزعماء الأتراك خطوات شجاعة فيما يتعلق بإقامة المنطقة الآمنة، لما لها من أهمية كبرى من أجل بلدينا، كما أنها ستخفف الأعباء عن تركيا اللاعب الإقليمي المهم في منطقة الشرق الأوسط، ولا شك أنها ستلعب دوراً مهمّا خلال مرحلة إعادة إعمار سوريا».

رجب أردوغان رئيس الجمهورية التركية

«نجري التحضيرات اللازمة لتطهير الجانب الآخر من الحدود السورية بسبب الصعوبات التي نواجهها في كيليس التركية التي تتعرّض بانتظام لسقوط صواريخ يطلقها تنظيم داعش، رغم أننا نلقى الدعم الذي نريده من حلفائنا، خصوصاً من البلدان التي تمتلك قدرات عسكرية في المنطقة، لقد انتظرنا حلفاءنا طويلاً في حين يستشهد مواطنونا يومياً في شوارع كلس بسبب صواريخ تطلق من الجانب الآخر للحدود».

إتلاف شحنة من حليب الأطفال في معبر باب الهوى
اتهامات متبادلة والخاسر أطفال ريف حلب وحماه

سوريتنا برس - الحدود السورية التركية - سارة السيد

قضية حليب الأطفال الذي تم إتلافه من قبل إدارة معبر باب الهوى والذي أرسلته منظمة بردى للإغاثة والتنمية لأطفال ريف حلب وريف حماه مازالت تتوسع في ظل اتهامات متبادلة لكلا الطرفين بالتقصير والإهمال.

تابعت سوريتنا إدارة المعبر والمنظمة المستوردة في ادِّعاء كل منهما على الطرف الآخر، وَبالرجوع إلى بداية القضية، قامت منظمة بردى الإغاثية بإدخال شاحنتين من حليب الأطفال تحتويان 35000 علبة من حليب الأطفال المصنع من قبل شركة «هيومانا» الألمانية، والتي تمَّ شحنها إلى تركيا لتدخل الأراضي السورية عن طريق معبر باب الهوى.

وبعد إجراء الكشف الجمركي على الشحنة، تبين أن شحنة الحليب مصنعة لتدخل الأراضي الإيرانية، وأنه عليها لصاقة باللغة العربية تشير إلى مدَّة انتهاء صلاحية مغايرة لمدة انتهاء الصلاحية الموجود على العلبة المعدنية، والذي يشير إلى أن تاريخ تصنيع الحليب تم في الشهر الثاني عشر من عام 2013 وتاريخ انتهاء الصلاحية يكون في الشهر الأول من عام 2016، بينما التاريخ المسجل على اللصاقة ينص على انتهاء صلاحية الحليب في الشهر السابع لعام 2016، الأمر الذي دفع المسؤولين عن المعبر للشكِّ بموضوع فترة الصلاحية.

المعبر: الشحنة غير صالح للاستهلاك

وبعد تشكيل لجنة مؤلفة من إخصائيين بيطريين وصيادلة وكيميائيين درست الوثائق وقامت بالاختبارات، خلصت اللجنة إلى اعتماد تاريخ الصلاحية المدوَّن على العبوة المعدنية وأن الحليب غير صالح للاستهلاك، وصدر قرار بإتلاف الشحنة كاملة، الأمر الذي اعتبرته منظمة بردى للإغاثة والتنمية مفجعاً وهدراً لجهودهم ولحقوق الأطفال السوريين في الحصول على حليب يكفيهم لمدة شهر كامل.

الشركة المصنعة ترد

ونشرت المنظمة مؤخراً على صفحتها الرسمية على فيسبوك وثيقة من الشركة المصنعة هيومانا تثبت فيه أن الحليب صالح للاستخدام، وأنه تم تمديد فترة صلاحيته وفقاً للقوانين الأوروبية والألمانية التي تسمح للشركة المصنعة الحاصلة على شهادة الـGMP بتمديد فترة صلاحية المنتج بعدما خضع للفحوص الطبية والكيميائية التي تثبت فعاليته وخلوَّه من السموم أو الجراثيم.

لماذا فترة الصلاحية محدودة؟

قال الدكتور مروان الخوري، مدير مجلس إدارة منظمة بردى لسوريتنا «إن إدارة المعبر لم تمهلنا الوقت للحصول على الأوراق المطلوبة على الرغم من إرسالنا لهم تصريحاً مباشراً من مدير قسم الجودة في الشركة يثبت صلاحية المنتج بناءً على اختبارات تمت تحت رقابة هيئة الصحة الألمانية إلا أنهم لم يهتموا به وقاموا بإتلاف الشحنة كاملة دون الرجوع إلينا أو إلى الشركة المصنعة أو حتى إعادة الشحنة إلى تركيا».

ولدى سؤاله عن سبب شراء الحليب محدود فترة الصلاحية بين «أن عملهم تطوعي وإغاثي وأنها ليست المرة الأولى التي يتم فيها إرسال حليب بفترة صلاحية لا تتجاوز الستة أشهر فهم بذلك يحصلون على عروض من الشركات المصنعة بشراء الحليب بأسعار أرخص من السوق بكثير، تمكنهم من شراء كميات كبيرة وتزويد عدد أكبر من الأطفال بالحليب وعلى اعتبار أنه إغاثي ولن يتم تخزينه بل سيصل للمستهلك مباشرةً فلم نجد ضيراً في ذلك».

وقال الدكتور الخوري «نحن في منظمة بردى عند إرسال حليب أطفال ذي صلاحية محدودة نقوم بتحضير حملات بشكل مسبق بمساعدة شركائنا المحليين في الداخل السوري لتحديد المكان الأكثر احتياجاً، ومن ثم نقوم بتجهيز جداول بأسماء المستفيدين ليجري التوزيع فور وصول الحليب إلى سوريا»، ويضيف: «الحليب يوزع للشركاء مباشرة من معبر باب الهوى الحدودي والذين بدورهم يقومون بتوزيعه خلال فترة لا تتجاوز العشرة أيام كحدٍّ أقصى».

الشحنة مخصصة لإيران!

وعن السبب الكامن وراء تمديد صلاحية الحليب وعدم إرساله للجمهورية الإيرانية أوضح الدكتور الخوري «تم تمديد التاريخ لأنها إنتاج فائض عن الكمية التي كان مراد تصديرها إلى إيران، وطيلة الفترة السابقة كانت مخزنة في الشركة وفقاً لشروط التخرين المتبعة، إلى أن أجرت الشركة الفحوصات الطبية عليها لضمان قابلية تمديد صلاحيتها وقامت بذلك فعلاً بعد أن أجريَت الاختبارات اللازمة لذلك».

ويؤكد الخوري أن إدارة المعبر قامت بقرار الإتلاف دون التواصل معهم أو مع الشركة المصنعة، وأنه كان بإمكانهم طلب المزيد من الوثائق أو القبول بتحليل عينات من الحليب في مخبر صحي تركي قبل التسرُّع بإتلاف الشحنة».

ولفت إلى أن ادعاءاتهم بأنهم قاموا بإجراء اختبارات تثبت عدم صلاحية الحليب للاستخدام باطلة، وهو يطالبهم بشكل مبدئي بالقبول بإجراء فحص تحليل عينة من شحنة الحليب التي دخلت إلى سوريا والتي تحتفظ بها إدارة المعبر، في أحدث المخابر الأوروبية أو التركية لتأكيد ما يزعمونه ولتتمكن المنظمة من محاسبة الشركة المصنعة إذا ثبت ذلك.

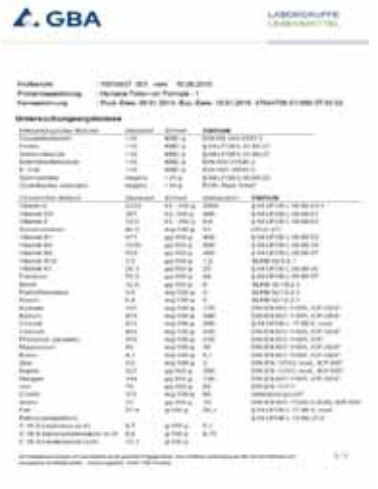

الحليب صالح، والمشكلة بالعبوة

بدوره يشير الدكتور جمعة العمر، وهو عضو في اللجنة المسؤولة عن فحص الحليب في معبر باب الهوى، أنهم لم يتخذوا قرار الإتلاف بدون دراسة للوثائق وإجراء للاختبارات المطلوبة، وأن «اللجنة العلمية المسؤولة قامت بإجراء الإختبارات في مخبر المعبر الذي أسِّس حديثاً لضبط المخالفات في المواد الغذائية التي تدخل المعبر، وبعد دراسة القوانين الألمانية التي تسمح بتمديد مدة صلاحية الغذاء تبين أن الشركة المصنعة والتي ترغب بتمديد صلاحية منتج غذائي ما قبل موعد انتهاء صلاحيته يتوجب عليها أن تقوم باستبدال العبوة المعدنية، منعاً من تفاعل المعدن مع المواد الغذائية، وهو مالم تقم به الشركة المصنعة التي اكتفت بوضع لصاقة تغطي بها التاريخ القديم وهو أمر غير مقبول بالنسبة لنا».

فحص العينات

عن رفضهم لاقتراح المنظمة بإرسال عينات من الحليب إلى مخبر تركي ليتم فحصها يقول الدكتور العمر لسوريتنا «فحص العينات سيستغرق فترة طويلة قد تصل إلى الشهر، وحتى لو تمت الموافقة على ذلك لكانت مدَّة صلاحية الحليب الجديدة قد انتهت، وبالتالي لا جدوى من ذلك»، ويضيف «إنهم قاموا بإتلاف الشحنة خوفاً على صحة الأطفال ومن أن يتم إدخالها مرة أخرى بطرق وأساليب أخرى».

أما بالنسبة للوثائق التي نشرتها منظمة بردى مؤخراً فيقول العمر «إن التحليل الذي أرفق مع البيان هو لشحنة أخرى والدليل أن تاريخ انتهاء صلاحية الشحنة المرسلة إلينا هو 7 كانون الثاني، أما تاريخ انتهاء صلاحية الشحنة التي أرسل التحليل الكيميائي على أنه لها هو 10 كانون الثاني 2016»، وهو ما اعتبره الدكتور العمر استخفافاً بالعقول العلمية السورية واستهزاء بهم.

إدارة المعبر ترى أنها قامت بالإجراء الصحيح لحماية الأطفال السوريين من خطر التسمم بحليب منتهي الصلاحية، في حين ترى إدارة منظمة بردى أن المعبر قام بإتلاف شحنة حليب صالح للاستهلاك بشكل تعسفي وحرم آلاف الأطفال من الحصول على حليب هم بأمسِّ الحاجة إليه.

منظمة بردى للإغاثة والتنمية:

منظمة إغاثية تعليمية تنموية غير ربحية تعمل بشكل مؤسساتي منظم لإيصال الدعم المتوفر للمحتاجين. شكلت من قبل مجموعة ناشطين سوريين في بداية العام الحالي بإدارة الدكتور سعد العثمان وبهدف إيصال الدعم المقدم من المتبرعين وأهل الخير للمحتاجين والنازحين وأبناء الشهداء.

مقرها في تركيا وتقدم خدماتها للمناطق التالية ريف حماة الشمالي، ريف حلب الشمالي والجنوبي والغربي، ريف اللاذقية الشمالي وجبل التركمان، ادلب وريفها كاملا ولها أعمال في تركيا.

تمكنت خلال فترة قصيرة من تنفيذ العديد من المشاريع منها حملات إغاثية متتابعة لدعم الداخل بمادة الطحين وحليب الأطفال والتمر وغيرها ومعهد بردى لتعليم القران الكريم والعلوم الشرعية في تركيا وكفالة 700 يتيم في الداخل السوري بالإضافة لدعم المعاهد الشرعية والمدارس في الداخل السوري وغيرها.

تعمل من خلال التعاقد مع منظمات وهيئات ومجالس محلية ليتم تقديم العمل بشكل ممتاز وبأقصر وقت، كما تعمل المنظمة على إنشاء مراكز تربوية وتعليمية وتنموية بالإضافة للمشاريع الخدمية لتغطي حاجات الناس وتعيد تأهيلهم ليتابعوا حياتهم بشكلها الطبيعي.

555 حالة قصف في10 أيام..
الدفاع المدني في حلب أبطال مجهولون بلا أوسمة

حلب - بدر حسين

«جهـود لا يمكـن وصفها إلا بالجبـارة، بذلها عناصر الدفـاع المدني في حلب خلال أكثر من عشـرة أيام من القصف المتواصل على المدينة من قبل النظام مسـتخدماً شتى أنواع الأسلحة التي أدَّت إلى سقوط مئات القتلى والجرحى».

هـذا مـا أوضحـه «ببيرس مشـعل» رئيس مركـز الدفـاع المدنـي في حي بـاب النيرب لسوريتنا، والذي قال: «أمام هذا المشهد قام عناصر الدفاع المدني وعلى مدار تلك الأيام بتغطيـة جميـع الغـارات الجويـة والقصف بالبراميـل المتفجرة وأماكـن الحرائق التي خلفهـا القصـف، حيـث اسـتهدفت المدينة بمعـدل 40 غارة جوية يوميـاً طالت معظم أحيائه، وقد اسـتطاع عناصر الدفاع المدني إنقاذ العالقين واسـتخراج الشهداء وتغطية جميـع أماكـن الضربـات التـي تعرَّضت لها المدينة».

65 طفلاً و130 برميلاً

خـلال حملة القصف الأخيرة على حلب كانت الفتـرات الزمنيـة التـي تفصل بيـن الغارة والأخـرى قصيرة، وهـذا ما زاد مـن متاعب عناصـر الدفاع المدني حسـب «المشـعل»، والـذي أضـاف «صعبت مهمتنا أيضـاً نتيجة الدمـار الذي طـال المنازل وكثـرة العالقين تحتها خـلال تلك الأيام التي شـهدت ارتقاء أكثر من 290 شـهيداً بينهـم 65 طفلاً و45 امـرأة و430 جريحـاً كانـوا ضحيـة إجـرام النظام».

وقـام مركز الدفاع المدني فـي حلب بإجراء إحصائيـات لصواريخ النظـام وغاراته التي أطلقها على حلب خلال عشـرة أيام، وحدثنا عنها «المشـعل»، فـكان عدد الغـارات التي نفذتها طائرات حربية مقاتلة هو 360 غارة، أمـا عدد البراميل المتفجـرة التي ألقيت من المروحيـات على أحياء حلـب فوصل عددها إلـى 130 برميـلاً، إضافة إلـى أكثر من 30 صـاروخَ أرض - أرض مـن نـوع فيـل و35 قذيفة مدفعية.

لم يكن الدفـاع المدني بعناصـره ومراكزه خارج دائـرة الاسـتهداف، فـكان أول مجازر الحملـة العسـكرية على حلب بحق خمسـة عناصـر يعملون فـي مركز الدفـاع المدني فـي الأتـارب، ويقـول المشـعل: «يعتبـر النظامُ الدفـاعَ المدنيَّ الحـرَّ العدوَّ الأول له لأنه يوثـق جرائمه ويعرِّيـه أمام العالم ويكشف حقده ضد المدنيين العزل وتقديمه يـد العـون والمسـاعدة في حيـن يقوم هو بقصفهم وتدمير منازلهم»، وأكد «مشعل» أن النظام يتبع أسـلوباً انتقامياً وعدائياً من المنقذين والمسـعفين وعلى رأسـهم فرق الدفاع المدني باتباعه أسـلوب قصف نفس المكان الأولى وهذا يعتبر بالنسـبة لنا أهم التحديـات التـي تواجـه عملنـا أثنـاء إنقاذ العالقيـن وإسـعاف المصابيـن، وهـذا كان أيضاً سبباً في سـقوط العديد من عناصرنا شهداء».

عمليات الإنقاذ للدفاع المدني في مدينة حلب | مركز حلب الإعلامي

حماية دولية لعناصر الدفاع

وفي السـياق ذاتـه قال حسـين الحاج رئيس مركز الدفـاع المدني في المدينـة الصناعية بحلـب: «أصبح الدفـاع المدني فـي المناطق المحرَّرة رقماً أساسـياً لدى المواطن السوري لـم يعـد مطلبه الأمـور المادية فحسـب، بل أصبح يحتاج إلى من ينقذه، لأنه معرَّض في كل ساعة للقصف من قبل النظام الذي أصبح همه قتل المدنيين العزل وهم في بيوتهم».

ويـرى الحـاج «أن أمـام كل حالـة دمـار أو وقوع مصاب أو سـقوط شـهيد عملية إنقاذ يقـوم بهـا عناصـر الدفـاع المدنـي، ولكن أمام كل هذا يواجه الدفـاع المدني تحديات وصعوبات لا يمكن تجاهلها هي الاسـتهداف المستمرُّ لهم من قبل النظام وحلفائه أثناء تأديـة عملهم دون أن يكـون لهم أية حماية من قبـل المنظمـات الإنسـانية والحقوقية والمجتمـع الدولي كما يحتـاج عناصر الدفاع المدنـي إلى دورات توعيـة ودورات تدريبية إضافية كمـا نحتاج إلى معـدَّات ذات نوعية عالية تتناسـب وواقع القصـف كما أن هناك قلـق دائم ينتاب عناصر الدفـاع المدني من انقطاع الدعم باعتبار لا يوجد حكومة تتبنى منظومـة الدفـاع المدنـي كـون علاقتنا مع الجهات الداعمة».

أبـو سـالم أحد سـكان مدينـة حلـب من حي السـكري يـرى أن عناصـر الدفـاع المدنـي هم جنـود مجهولـون يسـتحقون كل احترام وتقديـر، والشـيء الذي بذلوه خـلال القصف على مدينـة حلب لا يقدَّر بثمن؛ فكم نشـعر بالأمان بوجودهم إلـى جانبنا ... تجدهم بعد كل قذيفة وقصف طائرة يهرعون إلى نجدتنا.

2000 قذيفة في أسبوعين:
النظام يكثّف حملته العسكرية على درعا

درعا - طارق أمين

تسـتمر قوات النظام في اسـتهداف الأحياء المحررة من مدينـة درعا، بصواريخ الأرض أرض والمدفعيـة الثقيلـة وبشـكل مكثـف ويومـي، ومـا كان لافتاً هو تصعيـد النظام مؤخـراً لوتيـرة القصف العشـوائي، فحملة القصف هذه مازالت مستمرة للأسبوع الثاني علـى التوالـي مسـتهدفة مناطق سـيطرة الجيـش الحر فـي تلك الأحيـاء، مما أفضى مؤخـراً إلى ارتفـاع حصيلة أعـداد الضحايا المدنيين وجلهم من النساء والأطفال.

2000 قذيفة في أسبوعين

أفـاد الناشـط مصعـب الحريـري أن الأحياء المحـررة في مدينـة درعـا تعرَّضت، خلال الأسـبوعين الماضييـن، لأكثـر مـن 2000 قذيفـة هـاون ومدفعيـة وأكثر من سـبعة صواريـخ أرض - أرض مـن نـوع فيـل ذي القـدرة التدميرية الهائلة، إضافة إلى سـتة براميـل متفجرة ألقتها الطائـرات المروحية وغـارة مـن الطيـران الحربـي على سـجن غـرز المحـرَّر، وبلـدة أم الميـاذن، كما تم استهداف أحياء المدينة بالمضادَّات الأرضية بشكل يومي، وأشـار الحريري إلى أن أغلب أوقـات القصف والاسـتهداف تكون ليلاً لكي لا يسـتطيع الناشـطون توثيـق الخروقات، مضيفـاً «أن المناطـق المسـتهدفة مكتظـة بالسـكان وهـذا مـا جعـل حصيلـة الضحايا كبيـرة، فقد سـقط ما يزيـد عن 15 شـهيداً بينهـم نسـاء وأطفـال ومسـنون»، وأشـار الحريري إلى أن مدينة درعا كانت منذ الإعلان عن وقف الأعمال العدائية في سوريا تتعرض لقذائف هاون ومدفعية من قبل قوات النظام المتمركـزة في درعا المحطة، وتم توثيق كل الخروقـات فـي مكتـب توثيـق الخروقات في درعـا بينمـا كان الجيـش الحر ملتزمـاً تماماً بالهدنة في كل المواقع.

مجلس الأمن ينقذ جورج من الموت

ويروي الناشـط الإعلامي جورج سماره قصة نجاته أثنـاء تعرُّض منزلـه لقصف بصاروخ فيـل وتهدُّمـه بشـكل كلـي بفعـل انفجاره قائـلاً: «اتصـل بي أحـد الاصدقـاء وأخبرني أنه في منـزل أحد جيراني، وهم يشـاهدون جلسـة لمجلـس الأمـن الدولي حـول الهدنة في مدينـة حلب فتوجهت مباشـرة إلى منزل جـاري لمتابعة الجلسـة على التلفـاز، وأثناء كلمة المندوب الأمريكي سـمعنا صوت إطلاق صاروخ فيل والذي يشـبه تماماً صوت الفيل، وبعد ثلاث ثواني حصل انفجار هائل بجوارنا رافقـه ضغـط كبيـر أدى إلى تكسـر الأبواب والنوافذ، فخرجنا على الفور لنرى غباراً كثيفاً يملأ المكان، وبعد دقيقة أو أكثر انجلى الغبار لنشاهد لهيب نار ضخم يخرج من منزلي ومن منـزل مجاور لي، وفي تلك الأثناء بدأ القصف المدفعـي وإطلاق نـار كثيف مـن المضادات الأرضيـة التابعـة للنظام على مكان سـقوط الصـاروخ، ولم أسـتطع الوصول إلـى منزلي إلا بعد سـاعة حتى هـدأ القصف لأجد المنزل ركاماً»، وختم جـورج قصته أنه للمرة الأولى يشـعر بأن مجلس الأمن فعل شـيئاً للشـعب السـوري قائلاً «فهذه الجلسـة أنقذت حياتي من الموت».

القصف على مدينة درعا | الإنترنت

يقول الناشـط غيـاث المحاميد من داخل أحياء مدينـة درعا المحـررة: «إن النظام يلقـي صواريـخ الفيـل مـن منطقـة السـحاري في درعا المحطـة والتي تطل علـى الأحيـاء المحررة فـي درعـا البلد، والتي سجِّل فيه أكبر عدد من الخروقات أثناء فتـرة الهدنة التي اتفق عليها بداية الشـهر الماضـي»، وأفـاد المحاميـد أن صواريخ الفيل التي يطلقها النظام على أحياء درعا المحـرَّرة يتم صناعتها محلياً ولها قوة تدميرية هائلة.

إدلب: سرقات بالجملة ومجلس الأعيان يعد بإنشاء 5 مخافر

سوريتنا برس

بعد أكثر من عام على خروج إدلب عن سلطة النظام، تعاني المدينة من انتشار عمليات السرقات والاختطاف والتصفية بالرغم من الوجود العسكري الكثيف للفصائل العسكرية التابعة لجيش الفتح، الأمر الذي أثار استياء كبيراً لدى السكان ودفعهم إلى مطالبة السلطات المحلية بتحمل مسؤولياتها تجاه أمن المدينة ووضع حدٍّ للجرائم.

لم تمنع الإجراءات الاحترازية التي اتخذها أصحاب المحال التجارية من اقتحام محالّهم وتعرُّضها للسرقات، يتحدّث محمد البيك صاحب معرض لبيع الموبايلات في منطقة بستان غنوم لسوريتنا «لم نعد نشعر بالأمان بعد تكرار حوادث السرقة لذلك قمت بإنشاء 3 أبواب من الحديد للدكان، لكن تلك الأبواب لم تمنع اللصوص من السرقة، فقاموا بقص سياج نافذة السقف والدخول منها وسرقة بضاعة بقيمة 3 آلاف دولار، لقد استغلّ اللصوص عدم وجود دوريات أمنية في الشوارع، ولو أن القوة الأمنية الموجودة سيّرت دوريات حراسة لما تعرَّض محلي والعديد من المحلات في الأسواق للسرقة».

ليست المحال التجارية وحدَها من تعرضت للسرقة، بل أصبحت سرقة الدراجات النارية عادة دارجة في المدينة، وفي معظم الأحيان تكون السرقات من عصابة منظمة تتبع لفصيل مسلح، يروي أبو أحمد، أحد عناصر القوة الأمنية في المدينة، كيف قبضت قوّته على أحد اللصوص «عند مرور إحدى دورياتنا في منطقة الحي الشمالي، شاهدنا شاباً يسحب إحدى الدراجات النارية، وعند توقيفه والتحقيق معه تبين أنه قام بسرقتها، ثم اعترف أنه فرد في عصابة مؤلفة من 15 شخصاً، وبدأت حملة مداهمة للقبض على أفراد العصابة وكانت الحصيلة إلقاء القبض على 12 منهم، وجميعهم تابعون لفصيل مسلح».

سوريتنا التقت أحد الموقوفين في السجن المركزي بإدلب، الذي تذرَّع بالحالة المادية المزرية التي دفعته مع مجموعة من رفاقه لتشكيل عصابة وسرقة الدراجات النارية قبل أن يوسعوا عملياتهم ويسرقوا كابلات الكهرباء في إحدى المناطق الصناعية قبل إلقاء القبض عليهم وزجِّهم في السجن.

إلى جانب عمليات السرقة شكّل الخطف وسيلة لدى اللصوص للحصول على المال بعد ابتزاز عائلات المخطوفين، وقد قتل أحد أصحاب كازيات الوقود على يد عصابة بعد اختطافه وعدم تمكّن عائلته من تأمين فدية مالية كبيرة. يتحدث مازن جبرا أحد الناجين من عملية خطف في إدلب عن تجربته «اقتحم 5 ملثمين سيارتي وأرغموني على التوجه إلى مكان لا أعرفه، وتعرَّضت لضرب مبرّح قبل أن يرموني في إحدى المناطق الخالية ويسرقوا سيارتي ويطلقوا عليَّ النار من بعيد لتتعرَّض قدمي لإصابة وأنجو بأعجوبة».

مجلس الأعيان في مدينة إدلب، والذي شكل مؤخراً، يؤكد أنه يبذل جهوداً كبيرة في عملية حماية المدينة والتخفيف من عمليات السرقة والخطف، ويسعى في سبيل ذلك إلى تأسيس مخافر ونقاط أمنية لحماية المدينة، وأوضح أبو عبد الرحمن نائب رئيس المجلس لسوريتنا «أن أولى اهتمامات المجلس هي إعادة الأمن إلى المدينة بعد انتشار عمليات السرقة والخطف، وقد حصلنا مؤخراً على دعم من إحدى المنظمات التي تعنى بالشؤون الأمنية بهدف إنشاء 5 مخافر في المدينة يحتوي كل منها على عناصر مزوَّدين بالأسلحة والمعدّات اللازمة للقيام بمهامهم على أكمل وجه»، ويردف أبو عبد الرحمن قائلاً «نسعى إلى تحقيق هدفين، أولهما شعور سكان المدينة بالأمان على أرزاقهم وأنفسهم، وثانيهما القدرة على النهوض بأنفسنا ومحاولة تأمين الدعم الذاتي بعيداً عن أي ضغوط أو أجندات خارجية».

أبرز ثمانية قادة في حزب الله يقتلون في سوريا

بات حزب اللّه اللبناني في موقف حرج أمام أنصاره وحلفائه العسكريين، بعد أن وصلت خسائره لذروتها، وهو يفقد نخبة قاداته العسكرية ويخسر معاركه على الأرض، كان آخرها مقتل مصطفى بدر الدين المسؤول العسكري الأعلى للحزب، وأحد المتهمين من المحكمة الدولية في اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري عام 2005.

وقد سبق بدر الدين إلى الموت في سوريا عدة قادة بارزين في حزب اللّه كان منهم علي فياض والمعروف باسم «أبو العلاء البوسنة» وهو قائد عمليات عسكرية قتل في منطقة خناصر الشهر الماضي أثر هجوم شنه تنظيم الدولة على المنطقة.

وفي نهاية العام الماضي أعلن حزب اللّه مقتل القيادي البارز سمير القنطار وهو المسؤول الأول عن العمليات العسكرية للحزب في جنوب سوريا، وقال الحزب إن القنطار قتل أثر استهدافه بصاروخ موجه اطلقته طائرة إسرائيلية أثناء تواجده في منطقة جرمانا قرب العاصمة دمشق.

وفي منتصف العام الماضي نعت وسائل إعلام مقربة من الحزب مقتل القائد العسكري حسن حسين الحاج والملقب بـ «أبو محمد الإقليم»، وقيل أنه قتل في معارك مع المعارضة في ريف حماه.

وقبله بشهر قتل القيادي حسن جفال قائد قوات النخبة في ميليشيا حزب اللّه في مدينة الزبداني بريف دمشق.

وفي شهر نيسان من العام الماضي قتل الأخوين غسان وجميل فقيه وهما قياديين في الحزب، والذين لقوا مصرعهم في منطقة القلمون القريبة من الحدود اللبنانية، وفي ذات الشهر وذات المنطقة قتل القيادين خليل عليان والملق ب»أبو حسن ساجد» وتوفيق نجار أثر معارك مع المعارضة.

في الأسبوع الماضي تكبد حزب اللّه اللبناني خسائر كبيرة في منطقة خان طومان قرب مدينة حلب، أثر هجوم شنه جيش الفتح، والذي أوقع في صفوف المليشيات الإيرانية واللبنانية عدداً كبيراً من القتلى وفقاً لمشاهد مصورة بثها ناشطون بعد سيطرة الفتح على منطقة خان طومان.

محققون دوليون يطالبون بوقف الجرائم في سوريا

قالت لجنة التحقيق التابعة للأمم المتحدة في بيان لها الأربعاء الماضي: «إن الضربات الجوية والقصف وإطلاق الصواريخ كانت تحدث في شكل مستمر في الهجمات الأخيرة على المناطق المدنية، وإنه يجب على الدول التي تدعم عملية السلام في سورية أن تمنع الأطراف المتحاربة من مهاجمة أهداف غير مشروعة مثل المستشفيات وغيرها من المواقع المدنية».

وقال باولو بينيرو رئيس اللجنة في البيان: «عدم احترام قوانين الحرب يجب أن تكون له عواقب على الجناة». وأضاف: «حتى يتم استئصال ثقافة الإفلات من العقاب سيستمر استهداف المدنيين وإيذاؤهم وقتلهم بوحشية».

وبحسب البيان أيضاً فإن القانون الدولي يتطلب «أن تميّز كل أطراف الصراع بين الأهداف المشروعة وغير المشروعة، لكن تمَّ تجاهل هذا التمييز وكانت بعض الهجمات الأخيرة جرائم حرب»، مستشهداً بالهجوم على مشفى القدس في محافظة حلب يوم 27 نيسان وهجمات أخرى على منشآت طبية قريبة وضربات جوية لأسواق ومخابز ومحطة مياه، إضافة إلى هجوم وقع يوم الخامس من أيار على مخيم للاجئين في إدلب.

وعلى الرغم من أن البيان لم يحمل المسؤولية لطرف بعينه في سوريا، إلا أن القوات الحكومية السورية وحليفتها روسيا هما فقط اللتان تستخدمان الطائرات الحربية في الصراع، وبهذا الصدد صرح «زيد بن رعد الحسين» مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان الأسبوع الماضي بأن التقارير الأولية تشير إلى أن طائرات الحكومة السورية مسؤولة عن هجوم على مخيم للاجئين في محافظة إدلب، والذي أسفر عن مقتل 30 شخصاً.

فرار عشرات المعتقلين من سجن لداعش في الطبقة

عبد الرزاق النبهان

تمكن نحو 30 معتقلا لدى تنظيم الدولة من الفرار من سجن البريد الذي يعتبر أحد أبرز مراكز الاعتقال في مدينة الطبقة بريف محافظة الرقة شمال شرق سوريا.

جاء ذلك بعد تسهيل عملية الهروب لعنصر سابق في الجيش الحر محكوم بالقتل منذ فترة قصيرة ويرتبط بصلة قرابة مع مقاتل في التنظيم، الأمر الذي دعا إلى حالة استنفار بين عناصر التنظيم في المنطقة وإطلاق الرصاص في الهواء بشكل عشوائي، مطالبين الأهالي عبر مآذن الجوامع الإبلاغ عن الفارين عند رؤيتهم.

ويتحدّث عمار السلمو أحد السجناء الفارين بتصريح خاص لـ سوريتنا عن أنه قضى تحت التعذيب الجسدي والضرب والصلب والجلد قرابة السنة والشهرين، إضافة إلى أشكال أخرى من التعذيب النفسي التي كانت تجعله يغمى عليه من شدة الهلع والخوف.

ويذكر عمار أن أكثر ما كان يؤلمه وتمنى الموت قبل حدوثه «صرخات والدته» التي كانت تصل إلى المنفردة، ويقول «والدتي كانت تأتي كل صباح وتفترش الأرض أمام السجن وهي تبكي وتتوسل أمراء التنظيم للسماح لها برؤيتي لكن بدون جدوى» وكانت الوالدة تتلقى وعوداً بالزيارة من مهاجر اجنبي وصفه عمار بالرجل الطيب عكس مقاتلين آخرين سوريين لم يتوقفوا يوماً عن توجيه الإهانات ووصفه بالمرتد والكافر وفق قوله.

الحكم بالإعدام

ويتابع عمار «داخل الزنزانة يوجد نافذة صغيرة مطلة على القسم الخلفي من السجن، وكنت أسمع أصوات الأطفال يلعبون والألم يعصر قلبي من شدّة الاختناق أريد الخروج رغم معرفتي ويقيني أن التنظيم سيقوم بقتلي قريباً».

ويصف محاكمته بأنها «كانت في غرفة صغيرة وكان القاضي يريد الحصول على اعتراف بانتمائي للجيش الحر».

كان عمار يصر على عدم الاعتراف أنه كان يقاتل في الجيش الحر، بالرغم من أن عدد من أقربائه شهدوا على ذلك، وكان السبب الرئيسي الذي جعل عمار يصر على عدم الاعتراف هو قيام التنظيم بقتل كل معتقل يعترف بانتمائه للحر، ولكت عدم اعتراف عمر لم يمنع صدور حكم الإعدام بحقه، ولكن القدر ساء أن لا ينفذ هذا الحكم بحقه، وتمكن من الهرب.

أبناء الرقة تمكنوا من الفرار

وأكد الناشط الإعلامي أحمد الحسين بتصريح لسوريتنا أن تنظيم الدولة استطاع إلقاء القبض على غالبية الفارين من المعتقل الذين كان مصيرهم التصفية المباشرة.

وأشار إلى أن التنظيم تمكن من إلقاء اقبض على الفارين بشكل سريع نتيجة عدم معرفتهم بالمنطقة، حيث إن غالبيتهم أسرى من قوات الحماية الشعبية الكردية وفصائل الجيش الحر، بينما الفارون من أبناء الطبقة على معرفة كاملة بجغرافية المنطقة ما سهل هروبهم أكثر.

يذكر أن مدينة الطبقة تعاني من أزمة أمنية وإنسانية نتيجة مواصلة التنظيم فرض رؤيته بمختلف مناحي الحياة فيما تواصل مقاتلات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية استهداف مواقع التنظيم التي غالباً ما يكون الضحايا مدنيين.

الحبوب المخدرة في المناطق المحررة: إدمان سهل ووفرة في الصيدليات

إدلب - سالم الحجي

«كنت في الـ 15 من عمري حين أصبت بشظية صاروخ وأجريت عملية، وبعدها بدأ الألم يرافقني حتى أتى أحد أصدقائي وكان حينها مقاتلاً في «لواء شهداء إدلب» وأعطاني إبرة على أنها مسكن للألم، وفعلاً سكنت الألم بشكل سحري، واستمررت في أخذ هذه الإبرة بهدف تسكين الألم حتى شعرت أنني أدمنت عليها»، يقول أحمد، 18 عاماً، من سكان مدينة إدلب لسوريتنا.

الشاب أحمد يروي إدمانه ومعافاته من الحبوب المخدرة| سوريتنا

في يوم كان عقل الشاب أحمد خارج سيطرة المخدِّر، قرر الذهاب إلى مركز معالجة الإدمان في مدينة إدلب، التي يعاقب من يشرب السجائر فيها، علّه يتخلص مما وصفه بعذاب امتد لثلاثة سنوات.

تطوَّر إدمانه بعد أن تعلم أخذ الإبر بنفسه في الوريد، كما باتت الجرعات التي يأخذها تزداد حتى وصل إلى حد يأخذ فيه يومياً 16 إبرة يقسمها على أربع دفعات، إضافة إلى 35 حبة من مسكن الترامادول.

يقول موفق عموري الطبيب النفسي المختص بمعالجة أحمد «يزورنا الكثير ممَّن يعاني من حالات الإدمان لكن أريد التحدث عن حالة أحمد الذي أدمن على نوع محدد من الأدوية وهو في سنٍّ مبكر، والذي بدأ باستخدام مسكن ألم ثم بدأ يزيد الجرعات حتى بات مدمناً على هذا الدواء، أحمد يختلف عن بقية المرضى الذين يكونون بغالبيتهم مدمنين على حب الترامادول حيث يبدؤون به على أنه مسكن ألم ثم يزيدون الجرعات ويدمنون عليه».

السرقة لشراء الإبر

بعد عشرة أشهر على إدمان أحمد، ساءت حالته النفسية وخاصة بعد أن علم أهله بتعاطيه الإبر والحبوب المخدِّرة وقطعهم المصروف عنه، ليبحث أحمد عن طرق أخرى يؤمن من خلالها المال لكي يشتري الأدوية المخدِّرة، فلجأ إلى سرقة بعض المنازل القريبة من بيته، هذا ما اعترف به أحمد حينما قال «شراء الدواء بالنسبة لي هو أهمُّ من الطعام والشراب، فعند حرماني من الدواء أصاب بحالة هستيريا وأفقد وعيي تماماً، فأضرب من أجده في طريقي وأكسر أثاث المنزل، وفي إحدى المرات ضربت نفسي بسكين حادة لرفض أهلي الخروج من المنزل».

الحصول على المخدر سهل جداً

الحصول على حبوب أو إبر مخدرة في مدينة إدلب، بات أمراً سهلاً ولم يعد بحاجة إلى معارف أو وصفات طبية مزورة، وفقا لما رواه أحمد عن تجربته في التعامل مع الصيدليات في إدلب، والذي يقول: «كنت أحصل على الدواء من أكثر من صيدلية في منطقتنا، ولم أجد أيّ صعوبة في الحصول عليه، حيث أحصل عليه بدون وصفة طبية وبكميات كبيرة ولكن بسعر أغلى، فمثلاً ظرف دواء الترامادول يساوي 100 ليرة، لكن الصيدلي يبيعه بـ 400 ليرة».

وهذا ما أكده الطبيب النفسي موفق عموري «هذه من أكبر المشاكل التي تواجهنا ونعاني منها، فشبانٌ لا تتجاوز أعمارهم الـ 15عاماً يحصلون على الأدوية دون أي وصفة طبية وبالكميات التي يحتاجونها، لذلك من الضروري معالجة هذه القضية بأسرع ما يمكن من قبل مديرية صحة إدلب».

حاول أحمد وعائلته البحث عن علاج لحالته، لكن أطباء المشافي في المحافظة رفضوا معالجته أو حتى استقباله، تتحدث والدته «لم ندع مستشفى أو طبيباً خاصاً إلا وتوجهنا إليه للعلاج لكن الكثيرين منهم رفض معالجته، وأحد الأطباء قال: «خذ هذه علبة دواء كبيرة، أدمن عليها ثم عُد بعد فترة لأعالجك من الإدمان على الدواء الجديد»، توجهنا إلى مشفى أطمة على الحدود التركية، وعدة مشافٍ ميدانية في ريف إدلب وكان الجواب بأنه بحاجة إلى مشافٍ مختصة بالإدمان؛ لأنه إن بقي على تلك الحالة فإن مصيره الموت».

أحمد يتعافى

بعد ثلاثة أشهر من مراجعة أحمد للطبيب النفسي، بدأت حالته بالتحسن وعاد إلى الحياة من جديد، يقول أحمد: «توقفت عن تناول الترامادول منذ زيارتي للطبيب النفسي، حيث منحني الطبيب عدة أدوية للمعالجة والشفاء، والحمد لله من وقتها لم أتناول حبة مسكن واحدة، لم أعد كما كنت في الماضي ضعيفاً نحيلاً لا قوة لي، بل تقدَّمت حياتي بالكامل للأفضل، طعامي وشرابي، وحتى نومي الذي فقدته منذ سنوات».

وقال الطبيب موفق: «لقد كانت أولى الجلسات أصعبها، لكن بعد فترة وجيزة أذهلت بمدى تجاوبه، وقدرته الكبيرة على التوقف عن التعاطي، وحالياً نقوم بمتابعة حالته بعد استقرارها وسنستمر في ذلك حتى شفائه بالكامل».

مدمن بسن 12 عاماً

لم يكن أحمد الوحيدَ أو الأصغر سناً من الذين يدمنون على الترامادول وغيرها من الأدوية المسكنة للألم، فوفقاً لرواية احمد هناك عدد لا بأس به من شبانٍ في مدينة إدلب وريفها يتعاطون أنواعاً مختلفة من الأدوية المخدرة، يقول «لقد كنت أتعاطى الأدوية وحدي ومن دون وجود أحد من أصدقائي، وأعرف الكثير من المدمنين في منطقتنا، أعرفهم بالأسماء ويبلغ عددهم نحو 30 شخصاً، من بينهم طفل عمره 12 عاماً قد أدمن على الترامادول ليتطوَّر الأمر في النهاية إلى تعاطي المخدرات، إضافة إلى الكثير من الشبان الذين يدمنون على المخدرات إلى جانب الترامادول، والصيادلة هم السبب الرئيسُ وراء ذلك، فظرف المخدرات الواحد يتكوَّن من 100 حبة وسعره مع الوصفة الطبية لا يتجاوز الـ 500 لكن الصيدلي يبيعه بسعر أغلى مستغلاً حاجة الكثيرين إليه، ويبقى سعر الصيدلية أفضل من سعر التاجر والذي يبلغ قرابة الـ3 آلاف».

وتحدَّث الطبيب مأمون الضيع، مدير مشفى الأمراض الداخلية بإدلب «في الحقيقة جاءت فكرة إنشاء العيادة النفسية في مشفى الداخلية بإدلب نتيجة الحاجة الملحّة إلى الجانب النفسي والأمور النفسية في زمن الحرب، ففي جميع البلدان التي نشب فيها الحروب تحدث الأمراض النفسية، ولا تقل الأمراض النفسية عن الأمراض الجسدية، وكانت المفاجئة بمراجعة الكثير من السكان للمعالجة النفسية، وبقدر عدد المراجعين يومياً بنحو 20 مريضاً».

أدوية الاكتئاب جولة أخرى من الإدمان

يروي الطبيب موفق أن هذه الحالة ليست الأولى من نوعها، بل سبقها عشرات الشبّان الذين تلقوا العلاج في مركز المعالجة، وأوضح قائلاً: «إن السبب الرئيسَ لمعظم الحالات هو الوضع النفسي والمعيشي الذي يعيشونه في منزلهم ووسط أجوائهم الأسرية، والكثير من الشبان يتعرَّضون في الطفولة لحالات نفسية قد تسبِّب عقدة ما أو نوعاً من الكآبة، وهذه المشاكل قد تدفعهم في بعض الأحيان إلى الإدمان في محاولةٍ منهم للهروب من الواقع الذي يعيشونه، والبعض الآخر قد يتجه إلى تناول الأدوية المسكنة وأدوية علاج الاكتئاب كي يرتاحوا من الشعور بالألم، أو ربما قاموا بتناول العقاقير المنومة حتى يناموا ولو لساعات قليلة».

مصطفى الجاسم شاب في العشرينيات من العمر، أدمن على الـ(باروكسيتين) لمدة 4 سنوات، يقول: «أعمل عاملاً في إحدى الورشات، انفصل والداي عن بعضهما منذ عشر سنوات ومن وقتها بدأت المشاكل في حياتنا من صعوبة الحصول على المال ولقمة العيش، ولم نجد أحداً ينفق علينا، أما والدي فبعد أن تزوج من امرأة ثانية بدأ بأخذ المال ومصروفه من عندنا، أي إنه يأخذ بدل أن يُعطي، وجاءت إصابتي في إحدى المعارك لتزيد من المأساة، اليوم عندما أوصلني أبي إلى المركز أخذ مني تكلفة القدوم من حارم لإدلب ومبلغ ألف ليرة مقابل أتعابه.! لذلك بدأت بالإدمان على دواء «باروكسيتين» إضافة إلى حبوب المخدرات والتي أحصل عليها هي الأخرى من الصيادلة في منطقتنا».

محاولات لمكافحة الظاهرة

بعد أكثر من عام على استهتار أصحاب الصيادلة ببيع الدواء دون رقابة أو وصفة طبية، أصدرت مديرية الصحة في إدلب قراراً يقضي بتشكيل قسم الرقابة الدوائية في الصيادلة والمعامل، يقول الطبيب مصطفى الدغيم أحد عضاء لجنة الرقابة «في ظل الظروف الراهنة التي يعيشها الواقع الدوائي في محافظة إدلب، وحسب متطلبات البناء للمرحلة المقبلة، تم إحداث قسم الرقابة الدوائية في مديرية صحة إدلب، وهذا القسم مجهز بمخابر وكادر من ذوي الكفاءات العلمية العالية لضبط تخزينٍ وبيع المنتجات المحلية المنتجة محلياً، وقد تم وضع سياسة وأهداف للقسم وذلك للوصول لضبط الادوية وعد التلاعب بأرواح المدنيين».

مديرية الصحة تنبه الصيدليات

وأصدرت مديرية الصحة تعميماً لكل الصيدليات في المحافظة بأنها ستبدأ بإغلاق الصيدليات التي تعمل بدون ترخيص أو بدون شهادة الصيدلة، وذلك لما تشهده المحافظة من عمليات توظيف وتعيين لأشخاص بدون كفاءات علمية لبيع الأدوية للمدنيين، وستُغلق كافة الصيادلة المخالفة بمساعدة اللجنة الأمنية في المدينة لضمان تحقيق أفضل النتائج وعدم عرقلة خطة العمل.

مجلس الشورى يتدخل

وضع مجلس الشورى وهو المجلس العام لفصائل جيش الفتح خطة عمل لمكافحة انتشار حبوب المخدرات والتي تباع إما عن طريق الصيادلة أو من تاجر المخدرات، وتحدث أبو جميل أحد أعضاء المجلس لـ سوريتنا: «يسعى مجلس الشورى منذ تحرير محافظة إدلب إلى القيام بأعماله على أكمل وجه، وذلك لإعادة الأمان إلى نفوس السكان، وبعد انتشار ظاهرة بيع الأدوية بدون وصفات طبية، أوعزنا إلى مديرية الصحة أن تبدأ بأعمال الرقابة على جميع الصيدليات، وكما ذكر الطبيب مصطفى الدغيم فقد تغلق أكثر من نصف صيادلة المدينة خلال الأسبوع القادم، لأن معظم العاملين فيها لا يملكون شهادة اختصاص، أما فيما يخص القوَّة التنفيذية والعسكرة، فالمجلس بصدد إصدار عدة قرارات أمنية توجب خلالها العقاب على كل من يتاجر بمادة المخدرات وضبط حدود المدينة والتفتيش الدقيق للسيارات، كما سيتم ضبط مستودعات بيع المخدرات ومعاقبة التجار وفق القوانين التي سنصدرها لاحقاً».

وعلينا نحن أن نحرس ورد الشهداء

أحمد الأحمد

أربعة أعوام مرّت، ولا يدري بحال أم مصطفى إلا أهلها وبعض جيرانها فقط، امرأة في الخامسة والعشرين من عمرها، زوجة شهيد وأم لثلاثة أطفال تعيش مع أطفالها في بيتها المتواضع، وهو غرفة كئيبة لا يشرح صدرها فيها إلا صورة زوجها الذي استشهد عام 2012.

تجلس قرب باب الغرفة تنتظر عودة ابنها أحمد الذي لم يبلغ السادسة من عمره، باتت تناديه مصطفى ليحمل اسم والده. يصل أحمد منهكاً من روضة الأطفال القريبة، تستقبله بحنان فائض كأنه ناجٍ من معركة، تقول: «أحاول إبعاده عن الشعور بالفارق بينه وبين أقرانه من الأطفال الذين ينعمون بحنان الأبوة، أريد له مستقبلاً أفضل من الذي يعيشه الآن»، كما تحضر الشقيقتان الصغيرتان التوأمان من منزل الجد الذي يحاول بكل الوسائل إسعادهما.

أم مصطفى ليست أرملة الشهيد الوحيدة في الحي، وفي مثل حالها الكثيرات، هذه الحقيقة التي يحاول الناس مواساتهن بها، لكن كلمات كهذه لا تستطيع أن تخفف عنهن مرارة حالهن، حين يقفن في طوابير أمام مكاتب الإغاثة ومكاتب كفالة الأيتام، ينتظرن سلة إغاثية وعلبة حليب أطفال ترد الجوع عن أطفالهن.

باعت أم مصطفى مؤخراً قطعة أرض في القرية، بمبلغ زهيد لتصرف على عائلتها، تقول: «اضطررت لبيع الأرض كي أستطيع أن ألبي حاجات أطفالي، فقد مللت انتظار الفتات الذي تقدمه الجمعيات - إن وجد - وأريد أن أبحث عن مستقبل أفضل لأبنائي».

إن أكثر ما يحزّ في نفس أم مصطفى وأولئك النسوة، ويزيد من مرارة الحرب عليهن، هو غياب الزوج، ومعيل الأسرة الوحيد، الذي رحل وتركها، تواجه مصاعب الحياة، حيث الخوف والجوع وشح المال.

تقول أم مصطفى: «إن غياب الزوج في الأسرة ليس بالأمر السهل، تعيش الأرملة ضمن مجتمع يترصد أخطاءها، فيما ينسى المحيطون بها أو يتناسون واجبهم تجاهها، أنا واحدة من النسوة اللواتي تحولن إلى الحلقة الأضعف في مجتمع وزمن يعجز فيه الرجال عن الصمود والثبات».

وتضيف «بعد أن توفي زوجي بأيام توافد إلينا مندوبو الإغاثة ووكلاء جمعيات كفالة الأيتام وممثلو منظمات رعاية الطفولة وبعض وجهاء القرية، ليأخذوا البيانات العائلية، ووعدوا بتقديم المساعدة، لكنني لم أرَ أحداً منهم بعدها، أدركت حينها أن بياناتنا وحالتنا تحولت إلى سلعة يتاجر بها أولئك الذين يدعون الخير والإنسانية ورعاية الطفولة وتساءلت حينها لمن تذهب هذه البيانات ولماذا لا نرى منهم ما يدعون».

ليست عائلات الشهداء فقط من تعاني من هذه المشاكل، إنما عائلات بعض المعتقلين ومصابي الحرب الذين فقدوا أطرافهم أو من أصيب منهم بالشلل، هؤلاء لا يسمع بمعاناتهم أحد وتأبى نفوسهم طلب العون.

ماذا عنّا نحن؟ ألم يدفع هذا الشهيد ثمناً لم ندفعه نحن لينال المجتمع حريته وكرامته؟ ماذا عن السياسيين الذين يرفعون الشعارات ويقولون للمقاتلين هيا ثم يعودون إلى فنادقهم؟ أليس علينا أن نلتفت لعائلاتهم؟ أليس واجبنا أن نحرس ورد الشهداء؟.

الهروب بالرؤوس

عائلة سورية خرجت لتوها من مناطق سيطرة داعش | الإنترنت

راهيم حساوي

مسرحية «رأس المملوك جابر» للكاتب المسرحي السوري سعدالله ونوس، تدور أحداثها في بغداد في عصر الدولة العباسية، الوزير يضطر لإرسال رسالة يطلب فيها يد العون، بينما الخليفة يحصن ويراقب الخارج والداخل كي لا يتم خروج أية رسالة، تخطر فكرة للملوك جابر في طريقة إخراج رسالة دون أنْ ينتبه الخليفة، رسالة يتم كتابتها على جلدة رأسه ويترك شعره يطول بعد ذلك، وبهذا يخرج دون أنْ ينتبه أحد، فقام الوزير بكتابة رسالة على جلدة رأس جابر وذيّلها بطلب من الملك الفارسي بقتل حامل الرسالة حفاظاً على السر، وبهذا الشكل تم قتل المملوك جابر.

هذا الكلام يقودنا للحديث عن السوريين الذين حاولوا الخروج من مناطق سيطرة النظام أو المناطق التي تسيطر عليها داعش، وكذلك الأمر محاولة تجاوز الحدود السورية التركية التي تم إغلاق بوابات الدخول من قبل السلطات التركية، ولا يتوقف الأمر على هذا فحسب، بل يتعدى إلى الدول الأخرى التي وصلها السوريون ومكثوا بها محاولين الخروج منها مثل اليونان.

تبدأ الرحلة من أول لحظة ينوي فيها الشخص الخروج، والأمر ليس سهلاً، وأصعب من خروج المملوك جابر برأسه، وكثيرة هي الحالات التي تعرض أصحابها للفشل والعودة والمحاولة من جديد.

مرحلة الخروج من سورية، ومرحلة الدخول لتركيا أو بيروت أيضاً، ثم تأتي مرحلة اليونان التي ساء الوضع بها ولم يعد كما كان من قبل، فالشاب مجد الذي وصل اليونان منذ شهور مازال يمكث بها منتظراً الفرج من المهربين الذين وعدوه خيراً مثل كل مرة، وحال مجد يشبه حال الكثير من السورين، من ضمنهم فرح التي مازالت هي الأخرى تنظر ذلك الفرج.

أمّا إبراهيم فلقد دخل الأراضي التركية قادماً من حمص بعد سبع محاولات، في حين أنّ لارا عادت إلى سورية بعد خمس محاولات فاشلة، ولم تستطع تجديد المحاولات بسبب الصعوبة والمشقة على ولديها الصغيرين اللذين أنهكتهم المحاولات مع أمهما دون حول أو قوة، بينما أسامة اضطر لدفع مبلغ كبير لأحد المهربين على الحدود التركية لإدخال زوجته وأولاده بعد مشقة كبيرة رغم دفع المال.

يبدو أنّ تسمية «التهريب» ليست دقيقة أمام ما يحدث للسورين، والتسمية الأقرب لما يحدث لهم «الهروب». إنه الهروب بالنفس، فالتهريب يوحي للأشياء، وهي تسمية تتعلق بأمور المواد التي يمنع تهريبها وإدخالها بين الحدود، ولقد تحوّل كل سوري ضاقت به الأرض لرأس المملوك جابر، يحمل رسالته برأسه ولا يعرف ما هو مصيره، فلم تكون الحدود والبابسة أرحم من البحر الذي ابتلع الكثير من السوريين.

من ذاكرة العتمة

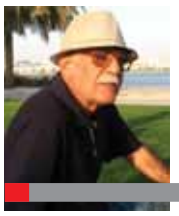

مذكرات أحمد سويدان

13 / 9 / 1992

اسمع الحادثة الآتية:

استأنف يعقوب سيجارته التي كانت بقاياها تحترق، وكان الدخان ينطلق في سماء المهجع، ثم قال: شر البلية ما يضحك، وهناك في الطابق الثالث مجموعة جاءت نتيجة حادثة عادية.

سافر في أوائل أيار عضو قيادة فرع حزب السلطة في إدلب المدعو فاروق الشب إلى حلب، والتقى هناك بأمين شعبة أريحا المدعو محمد سخيطة - وهو مدير مدرسة كذلك- عند المدرس خير الدين حسني أمين شعبة أحد أحياء حلب، ومضوا جميعاً إلى مديرية تربية حلب لزيارة صديقه لهم كانت في أوائل السبعينات رئيسة فرع الاتحاد النسائي، وهي المدرِّسة سابقاً، والمفتِّشة في المديرية جميلة قويدر وبعد أن شربوا فنجان قهوة تواعدوا أن يزوروها عصراً في بيتها في أحد أحياء المدينة وهي عازبة، وعمرها قرابة 55 عاماً، وعندما التقوا في بيتها وجدوا مصلح تلفزيونات من أصل فلسطيني وهو الشاب منير عبد الرحمن، والتقى بهم في الطريق صديق لفاروق الشب، وهو رائد في الجيش الشعبي المدعو جلال شعبان، وشرب الجميع القهوة، أو أكلوا فواكه، وتناولوا بالحديث حرب الخليج، وأخذ كل واحد يدلي برأيه ويلوم الموقف السوري، وأنه موقف لا يترجم تطلعات الشارع.

تكلم الكل حتى مصلح التلفزيون الذي لم يرد أن يبقى ساكتاً فانضم إليهم، وأدلى بدلوه، أما ضابط الجيش الشعبي فكان يلتقط حديث الجميع، وبعد يومين قدّم تقريره بما دار من آراء في بيت جميلة، وفي أوساط أيار تم القبض على الجميع من قبل فرع أمن الدولة في كلٍّ من حلب، وإدلب، وسُيِّروا ليلاً إلى دمشق. وفي مطلع هذا العام نقلت جميلة إلى سجن دوما النسائي، بينما نقل البقية إلى هذا السجن، وقدِّموا إلى محكمة أمن الدولة التهمة التي وجهت إلى فاروق الشب أنه من جماعة «رفعت»، وأن الآخرين عبارة عن شلة تحاول العمل لـ «رفعت».

ردَّ عليهم أنه هو من المحسوبين على رفعت منذ منتصف السبعينات، وأنه لا يزال يحترم رفعت، ورفعت نائب رئيس الجمهورية، وأنه ليس من أعداء الحركة، وليس من أعداء الرئيس، وأنهم ليسوا تنظيماً، وأنهم في داخل حزب السلطة، فعدّل الاتهام كي يتحول إلى مرسوم الثرثرة حول حرب الخليج. وعندما انتشرت الإشاعات بوجود رفعت، وهنا علمت زوجة فاروق التي لم تستطع زيارته منذ اعتقل، فقصدت الأمكنة التي فيها رفعت، واستطاعت مقابلته ونقلت له خبر اعتقال زوجها، وأنها تريد زيارته، فوضع سيارة تحت تصرفها، وزارته، وهكذا فتحت زيارته وزيارة من معه، ونقلت إلى زوجها سلام رفعت، وأنه سيخلي سبيله عمّا قريب، وأن هناك ترتيبات في البلد سوف يتمّ الإعلان عنها قريباً.

ومن الطريف في الأمر يا أبا قصي أن يخبرهم الفلسطيني منير عبد الرحمن مصلح التلفزيونات أنه أراد تأجيل تصليح تلفزيون جميلة حتى الأسبوع القادم، وهي تلحّ عليه، وهو يؤجِّل، ومن إلحاحها جاء في ذلك اليوم، ولو أنه سمع إلى وعيه لأجّل الأمر حتى يتحاشى الوقوع في هذا المأزق، فمحله الآن مغلق، وأهل بيته لا معيل لهم. وكلها من أجل كلمتين قالهما، وهو يضبط التلفزيون وينفض الغبار عن آلاته الداخلية يريدون الناس عمياً وصماً وبكماً. إنه - لولا اعتقاله – لم يكن يصدق أن الناس تحاسب على الأنفاس.

14 / 9 / 1992

كانت حلقة المتة تستكمل أبعادها في الساعة العاشرة صباحاً، وكنا ثلاثة أنا ويوسف السعيد وأبو سليمان خربطلي، وبعد قليل سينضم إلينا المدعو جديع نوفل من معتقلي لجنة حقوق الإنسان، حدّثنا عن هويته الشخصية والسياسية وأنه من إحدى قرى شهبا من مواليد 1950، وهو مدرس رياضيات، وخلال تأديته للخدمة، ومع الاجتياح الأول للبنان من قبل إسرائيل أصيب بشظية قرب عينه، فأحيل إلى التقاعد بسبب هذه الإصابة، وفتح محلاً للتصوير الضوئي، وضرب الآلة الكاتبة وبيع الآلات الحاسبة.

كما أخبرنا أنه متزوج وله ولدان واتجاهه السياسي شيوعي، وقد خرج مع منظمات القاعدة في أوائل الثمانينات بقيادة مراد يوسف. يقول: إن هذا الاتجاه عقد مؤتمراً هاماً عام 1984.

دعوة عشاء هولندية: ادخلوا البيوت من أبوابها

سليم بشارة

يحدث أن تقع بعض المواقف الطريفة، حين تكون أجنبياً في بلد ما، حوادث ناجمة عن سوء الفهم بسبب حواجز اللغة وما شابه، هذه المواقف سيتفهمها أهل البلد طبعاً، لكنّي يا صاحبي وقعت بخطأ شنيع، من المستوى الذي سأرويه بعد قليل، والذي لا يمكن تبرير بصعوبة التواصل باللغة الهولندية، إنما باستغراق السوري بهمومه الكبيرة، أو داء الزهايمر المبكر - الخرف- أو بكليها.

يا سادة يا كرام، دعانا أحد أصدقائنا الهولنديين الجدد لحفلة عشاء، سيقيمها في حديقة بيته الخلفية الواسعة، برفقة عدد من العائلات الهولندية الأخرى، وحيث إن «القعدة» مفتوحة طوال المساء فلم يكن هناك موعد محدّد للوصول، لذا أحببت أن أتأخر بالقدوم من مبدأ «تقّل حالي شوي»، ثمّ إنني لا أطيق الطعام الهولندي، أي حلبيٌ لن يطيقه صدقوني! ولعلّ تأخري يجنبني الإحراج في تذوقه، إذ يعتمد المطبخ الهولندي بشكل أساسي على مهروس البطاطا، والفاصوليا المسلوقة، ونقانق لحم الخنزير التي لا أتناولها، وفي العشاء الفاخر يقدّمون شرائح السلمون النيئة التي لم أستسغها على الإطلاق.

على دراجاتنا الهوائية، وصلت أنا وزوجتي إلى العنوان المطلوب، لكن ولسبب لا أعرفه لم أطرق الباب كالأكابر! كنت أبحث شارد الذهن عن مكان الاحتفال في الخريطة التي أرسلها لنا صاحب الدعوة، ولم أكن أعلم أنها لإيجاد مكان وضع الدراجات الهوائية الخاصة بالمدعوين.

فجأة وجدنا أنفسنا في الحديقة الخلفية للمنزل، في وسط الاحتفال، رحب المدعوون بنا، وأفردوا لنا مكاناً جلسنا فيه، صببنا من الطعام والشراب ما نشتهي، فيما كنت أفتش بعيني عن صاحب المنزل، والذي كان عالقاً في الداخل مع زوجته لتحضير المزيد من الطعام.

لا أدري لماذا لم أنتبه أنه يتوجب عليّ الدخول من باب المنزل وليس من حديقته، وابتدأت زوجتي كعادتها بلومي على هذا الخطأ الفادح! أنا أيضا لم أقصّر، لمتها بدوري لأنها لم تنبهني بالوقت المناسب، فقالت لي: «أنت دائماً على عجل، تظنّ أنك المعلم وأنا أمشي خلفك على هذا الأساس! في المرّة القادمة لن أطاوعك عالعمياني».

وفيما كنا هكذا - حيص بيص - يأتي صاحب المنزل وزوجته، يطبقان على رأسينا وهما مستغربان من أين دخلنا، سرعان ما واجهني بالسؤال الحتمي بطريقة لطيفة وبمنتهى التركيز: هل قرعت حضرتك الجرس؟. فأجبته ولقمة الطعام لا تزال عالقة في فمي، وابتسامتي تحاول إخفاء رعبي: كلا لم أقرع الجرس.

فقال لي بالهولندية «أوم بيجي رار؟» وتعني «شي غريب؟»، فقلت له: آه، عفواً نحن في سوريا ندخل من باب الحديقة إلى المنزل، وهذه عاداتنا إذا لم يكن البيت مسيجاً، لكن صاحب المنزل اندهش أكثر، وقال «رار – رار»، ويعني «غريب غريب» وانصرف وهو واضع يده على خده.

وهكذا يا سادة يا كرام، كنت محرجا جداً، ولا عذر لي، وليتني تذكرت قول الخليفة عمر الذي تلقنته منذ الصغر: ادخلوا البيوت من أبوابها.

تمثال لفتاتين محجبتين في لاهاي الهولندية، حيث يحتفي الهولنديون بثقافة الاختلاف

شرطة المرور تبدأ عملها في حلب

سوريتنا برس

تقوم شرطة حلب الحرة بدور كبير في الحفاظ على أمن المواطنين في المناطق الخارجة عن سلطة النظام، وإلى جانب مهامها الأساسية تؤدّي أدوارا أخرى في دعم ومساعدة الإدارات والمجالس المحلية الخدمية.

شرطة المرور في مدينة الأتارب | سوريتنا

مؤسسة الشرطة الحرة تتبع لقيادة مركزية يترأسها العميد أديب الشلاف، ويبلغ عدد عناصرها قرابة 1800 ويتوزّعون على 50 مركزاً في حلب وريفها، وتتميز شرطة حلب الحرة بالانضباط والشفافية، وتعرض تقارير إعلامية دورية حول آخر إعمالها وإنجازاتها.

في خطوة تعتبر الأولى من نوعها قامت قيادة شرطة حلب الحرة بتفعيل قسم شرطة المرور الحرة في مدينة الأتارب بريف حلب الغربي. الملازم أول عاشق محمد الناطق الرسمي باسم شرطة حلب الحرة أوضح في تصريح لسوريتنا «أن تفعيل عمل شرطة المرور في الأتارب يأتي ضمن خطة قيادة الشرطة الحالية في التخصص في العمل، وقد تم إنشاء هذا المركز حالياً كخطوة أولية لتنظيم المرور وخاصة في الأماكن المزدحمة والطرقات الرئيسية وعقد المواصلات وتسيير دوريات راجلة وسيارة، في ظل غياب جهة رسمية تقوم بهذا الأمر»، وحول أهمية دور شرطة المرور أضاف محمد «إن تقطع الطرقات وسوءها يزيدان من أهمية وجود شرطة المرور وقيامها بدورها على أكمل وجه، وهي تسعى إلى خلق صورة حديثة في مساعدة المجتمع على خلاف الشرطة السابقة في عهد النظام»، ولفت إلى أنه «سيتم إنشاء مراكز أخرى مستقبلاً في كلٍ من أورم الكبرى ودارة عزة، وإعزاز، وفي مدينة حلب».

وحول الصعوبات والتحديات التي تواجه عمل مركز شرطة الأتارب قال رئيس المركز المقدم خالد المحمد: «قامت الشرطة المجتمعية الحرّة في الأتارب بدراسة واقع المنطقة وتسيير الأمور المرورية، وكان من الملاحظ عدم وجودٍ شاخصات مرورية إرشادية أو تحذيرية لكلٍ من السائقين أو المواطنين، وبالتعاون مع المنظمات المدنية وفريق «أتحرّر» قمنا بوضع لافتات مرورية مناسبة لخدمة الأهالي، وبذلك قامت الشرطة المجتمعية بدورها تجاه المواطن، وإضافة إلى ذلك قمنا، بتوجيهات من قائد الشرطة، بنشر عناصر المرور على الطرقات والتقاطعات حفاظاً على حياة المواطنين والإخوة السائقين، وبذلك نكون قد أنجزنا شيئاً من واجب الشرطة المجتمعية».

كيف تعدّ النجوم؟

سارة مراد

لم أنم بالأمس وأنا أرسم، لم أشعر بالوقت، كان شوقي إليك كبيراً يزداد كلما نظرت إلى السماء ورأيت القمر، كلما تلألأت النجوم، عددت النجوم على أنام ولم أنم، لا تسألني لماذا؟ فأنت تعرف الإجابة.

صوتك يحملني بعيداً إلى عالم الطفولة، تحت شجرة الصفصاف الكبيرة، حيث كنّا نعد النجوم وتغني لي كي أنام. كثيراً ماكنت أقلق وكانت والدتنا توليك هذه المهمة، وتقول لك: «غنّ لها يا محمد كي تنام، علمها أن تعد النجوم»، منذ سنوات طويلة لم تغنّ لي، كيف قلت لي إن عد النجوم هو الطريقة الوحيدة للشعور بالنعاس، وأنا صدقتك كالعادة، فأنت أخي، لكن النجوم هنا مختلفة يا محمد، كما هو الهواء والشجر، كل شيء صار له وجه آخر.

لم أنس يوماً كلماتك، إنها كالجرس تقرع داخلي على الدوام، تبقيني قوية ومتيقظة للحياة «لا تبك يا حلوتي، فتلك الفتيات لا يملكن موهبتك ولن يفهمن تميزك واختلافك». تأخذ بيدي وندخل غرفتك ترينى لوحاتي القديمة وتحثني على الرسم مجدداً، تعلمني كيف أفرغ مشاعري التي أعجز عن وصفها بالكلمات على شكل لوحات تعبر عما يجول داخلي.

كانت تغمرني السعادة كلما أنهيت لوحة وأعجبتك، وأريتها لأصدقائك، متفاخراً بي «أختي ستكون أعظم رسامة في العالم». اعذرني يا محمد لم أوفِ بوعدي لك، لا أستطيع أن أسيطر على دموعي، فهي تنهمر رغماً عني وأنا أفكر بك.

اليوم أشعر بالعجز أمسك الريشة ولا أستطيع الرسم تتخبط المشاعر حبيسة داخلي، ولا تخرج إلى اللوحة، يأخذني صوت المعلمة في المدرسة وهي تثني على بأنني سأكون الفائزة في المسابقة، كيف أفوز وأنت لست قربي، يفجر صوتها داخلي غضباً كبيراً يعيدني لذلك اليوم، يوم افترقنا وأخذوك بعيداً عني يوم كنت تحدثني عن حبك للثورة، وتقول: «الشباب روح الثورة، سنظل ندافع عن الثورة، سنقف ضد الظالم بشار، وأعوانه حتى آخر نفسٍ فينا». كنت أستمع إليك وقلبي يخفق خوفاً، وتجول صور الشباب الذين قتلهم النظام واعتقلهم في مخيلتي، نظرت في عينيك ورأيت فيهما بريقاً وأملاً لم أره من قبل، كنت دائماً تبث روحَ الحب والحياة لمن حولك دون أن تنتظر مقابلاً من أحد، أنت روح الثورة يا محمد وبأمثالك تحيا الثورة.

يداي تندفعان بقوة غريبة وتمزجان الألوان، أنتشل الريشة بسرعة، تختلط المشاعر والأفكار مع اللوحة والألوان، مع الألم والذكريات. اللون الأحمر، نعم فهو لون دمائك الطاهرة التي سالت أمام عتبة منزلنا، ضربوك كثيراً، صرخت وحاولت إنقاذك منهم، خارت قواي أمام ظلمهم ووحشيتهم، شعرت بالعجز ولم أستطع إبعاد أيديهم القذرة عنك، أخذوك بعيداً، وصورتك لا تكاد تفارق مخيلتي وهم ينهالون عليك ضرباً، ودماؤك تسيل دون أن تصرخ صرخة واحدة ودون أن تسمح لهم بأن يذلوك ويسلبوك كرامتك وكبرياءَك.

أرسم الآن لأجلك يا محمد، لأنني أحبك ولأنك علمتني أن أفي بوعودي مهما كان ذلك صعباً، سأفوز لأجلك. لأنني سورية، شربت موهبتها مع ماء بلادها، وتنفست الفنّ مع هوائها.

لسنا إرهابيين كما يصفوننا، ولسنا عاجزين، نحن شعب تحدّى المستحيل من أجل الوطن، ولن نسمح لأحد أن يسلبنا هويتنا كما سلبونا وطننا، سنبقى سوريين أينما كنا وسنري العالم من هو الشعب السوري.

يقرع الجرس معلناً نهاية المسابقة، لجنة التحكيم ورسامون ألمان يقفون مطولاً عند لوحتي ويندهشون من موهبتي، ليعلنوا أنني الفائزة بالمسابقة. نعم أنا الفائزة يا محمد، وفيت بوعدي لك، عد ولا تتركني وحيدة.

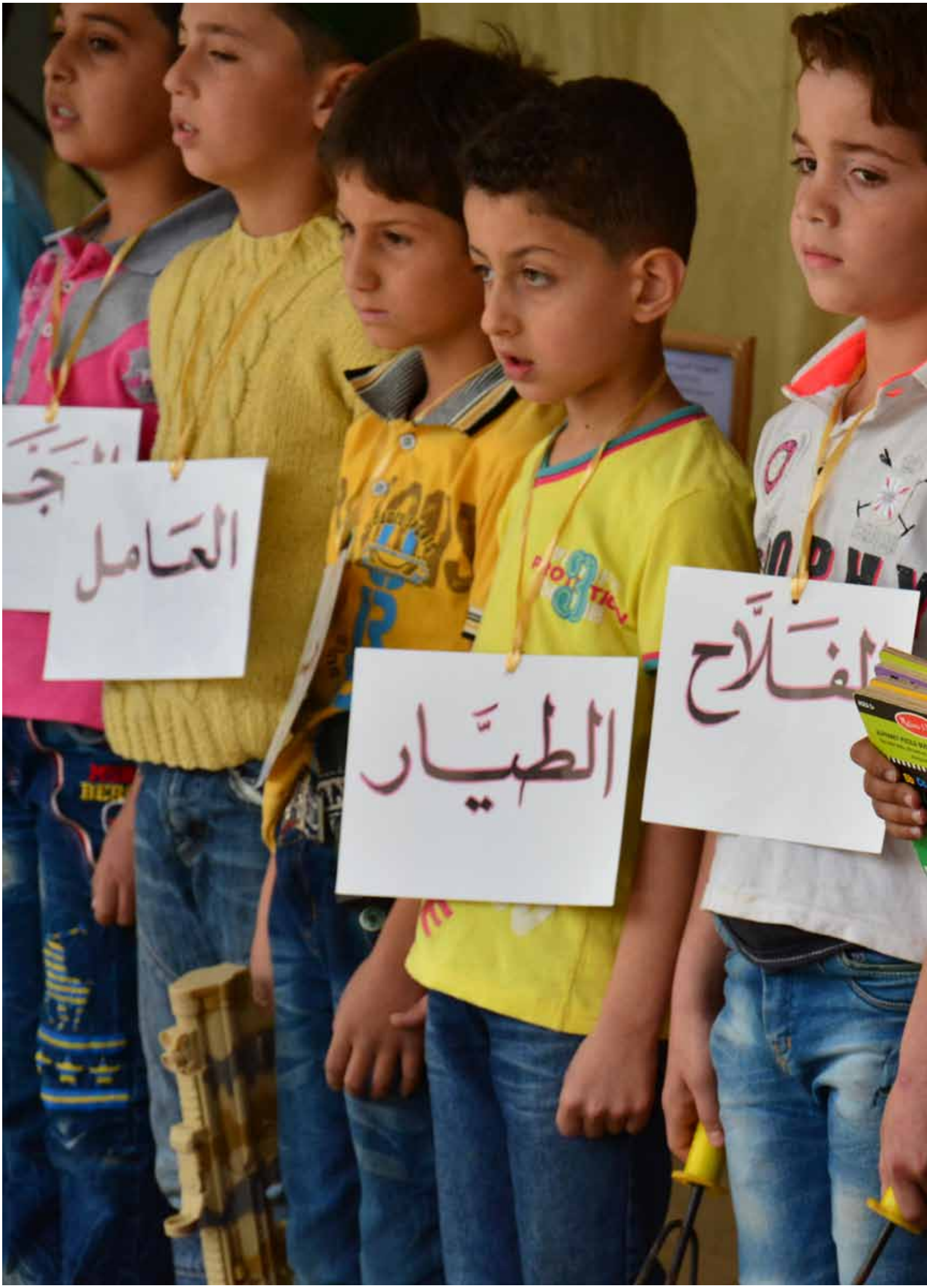

تلاميذ قرية القنية بريف جسر الشغور في مدينة إدلب أثناء مسرحية لهم بعد نهاية العام الدراسي | عدسة محمد خضير لسوريتنا

رفيق شامي: راوي الحب الدمشقي

ياسر مرزوق

«إنها الكراهية الناتجة عن رجال "كشطوا" الإنسانية من عقولهم وقلوبهم فتحوَّلوا إلى برابرة. كيف يبني سوري نظاماً قمعياً سادياً ضد شعبه، لم يبنه المستعمر؟!. يفقد أحد أبطال روايتي "الجانب المظلم للحب" عقله في معسكر الاعتقال لأنه لا يصدق أن سوريين يعذبون أبناء وطنهم، بل يصرخ تحت التعذيب بأنه معتقل في إسرائيل».

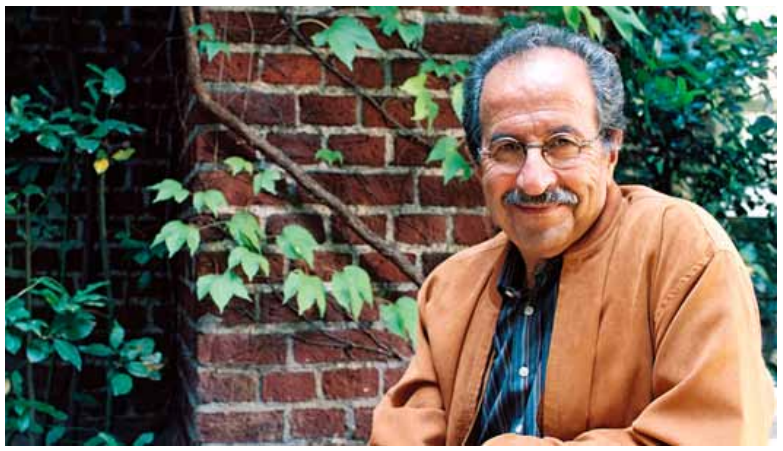

ولد سهيل إبراهيم فاضل في دمشق عام 1946 لأسرة مسيحية سورية من قرية معلولا وتلقى علومه الأولية بالمدرسة البطريركية للروم الكاثوليك في حارة الزيتون، ويذكر من أساتذته في اللغة العربية الأستاذ حسام الدين الخطيب، وفي الرياضيات الأستاذ توفيق أبو شنب وفي الفيزياء الأستاذ أنطون مارين، وفي مرحلة الدراسة الثانوية بدأت ميوله الأدبية بالتبلور عبر كتابة القصص الصغيرة والمسرحيات القصيرة الفكاهية ودفاتر مليئة برؤوس أفكار شكلت فيما بعد مصدراً غنياً لرواياته وحكاياته وقصصه للكبار والصغار.

عام 1965 ومع أربعة من أصدقائه أسس مجلة حائطية "المنطلق" في حيه واستمرت بالصدور حتى عام 1970، وبشأن هذه التجربة يقول الكاتب: «بعد أربع سنوات من العمل، أتى شخص ما ينتمي إلى جهاز العسكر، واستدعانا إلى القاء، وسألنا إن كان لدينا رخصة بالنشر، فأجبته: نعم، لقد كانت لدينا، لكن الطلب رفض، لذلك كان علينا القيام بعملية النشر». رد علينا العسكري بأننا «قمنا بهذا العمل بطريقة غير قانونية»، وقال لنا: «عليكم إزالة الصحيفة، وإلا سيتم اعتقالكم لمدة 24 ساعة». «ما قمنا به آنذاك، تقوم به حالياً مواقع الفيسبوك والتويتر، والاختلاف اليوم، هو أن الأخبار تنتشر بسرعة قبل أن تتدخل الرقابة، كما حدث معنا خلال تلك الفترة».

في عام 1965 أيضاً نال الشهادة الثانوية وانتسب إلى جامعة دمشق، كلية العلوم، وتخرج منها عام 1969 وهو يحمل إجازة في العلوم الفيزيائية والكيميائية، وكان يعمل مدرساً لمادة الكيمياء في قرية الشجرة التابعة لمحافظة درعا.

خلال دراسته الجامعية وبعدها اختار سهيل فاضل اسم "رفيق الشامي" اسماً حركياً لتغطية نشاطه السياسي الذي ألزمه الهجرة إلى ألمانيا عام 1971 حاملاً معه اسمه الجديد، وفي ألمانيا حصل الأديب رفيق شامي أو بالأحرى سهيل فاضل على درجة الماجستير في الكيمياء بتفوُّق في عام 1975، ثم على الدكتوراه في الكيمياء العضوية المعدنية بدرجة جيد جداً في عام 1979 من جامعة هايدلبرغ في ألمانيا الاتحادية.

سنوات الدراسة في ألمانيا شكلت فرصةً للتعرف على أعماق المجتمع الألماني أثناء عمله في مهن كثيرة كبائع وعامل مطعم وعامل بناء ليسدد نفقات دراسته، وقام بترجمة كتاب للعمل المخبري في الكيمياء العضوية، إلا أنه لم يجد من ينشره، وكذلك قام بتأليف كتاب مع صديق له عن الطاقة الشمسية وتطبيقاتها، وقد نشر في بيروت عام 1982 عن دار الحداثة.

عام 1982 قدم استقالته من شركة الأدوية التي بدء العمل فيه عقب حصوله على الدكتوراه ليتفرغ للأدب، وكان قد أسس عام 1980 مع كتاب أجانب آخرين المجموعة الأدبية "الريح الجنوبية" واتحاد الفنانين الأجانب "بوليكونست"، وأصدر مع زملائه في مجموعة الريح الجنوبية 13 مجلداً تحتوي نخباً من أدب الكاتبات والكتاب الأجانب في ألمانيا من عام 1980 وحتى عام 1985.

يعتبر رفيق شامي اليوم واحداً من الكتّاب الأكثر شعبية في الألمانية، كما تعرف أمسياته الأدبية ازدحاما كبيراً، وترجمت كتبه إلى أهم اللغات العالمية، وصدر له باللغة العربية كتاباً شعرياً مترجَماً، "التقرير السري عن الشاعر غوته"، كما اختارت مدينة فيينا روايته "يد ملأى بالنجوم" رواية العام ووزِّعت منها مئة الف نسخة مجانية في إطار مبادرة سنوية تقام تحت عنوان "مدينة واحدة تقرأ كتاباً واحداً".

ومع اندلاع الثورة في سوريا أعلن الشامي انحيازه للشعب وللحرية الديمقراطية، أما عن مآلات الأحداث في سوريا فيقول: «ما زلت واثقاً من أن الحرية والديمقراطية هي أولى الخطوات التي يحتاجها شعبنا لبناء مستقبله. ولا يوجد ثمة مستقبل تحت سلطة نظام قاتل أو "داعش" أو أي اتجاه سلفي. التعددية هي أساس الديمقراطية، ويغمرني حزن شديد عبر متابعة الأحداث وما يحزُّ بقلبي

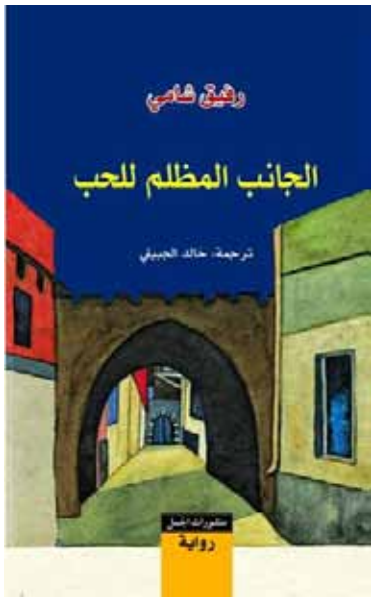

هم الأطفال، فهم بالتأكيد الخاسرون في كل حرب. لقد قضى النظام وبمساندة العالم على ثورة سلمية بشرت بالخير وهذه الثورة نتجت عن أزمة مميتة لهذا الوطن، وكانت مخرجها التاريخي الصحيح».

أسس مع عشرة أصدقاء "منظمة شمس" لرعاية وحماية الأطفال والشبان السوريين في مخيمات اللجوء التركية واللبنانية والأردنية، كما أطلق مشروع "سلسلة السنونو" لترجمة أعمال أدبية لكتّاب عرب بعضهم في مستهل طريقه، وعن سبب التسمية يقول شامي: «أولاً أحب هذا الطائر الجميل الذي زيّن في طفولتي سماء دمشق بصوته وخطوط طيرانه الأنيقة. ثانياً لأن هذا الطائر يأتي في الربيع من الجنوب حاملاً معه تباشير الصيف، وأخيراً لأني اكتشفت مدى إصرار هذا الطائر على العودة وبناء عشه من جديد».

حصد شامي عضو أكاديمية الفنون الجميلة البافارية منذ عام 2002 عشرات الجوائز حول العالم، لعل أبرزها جائزة الكوبرا الزرقاء لكتاب العالم الثالث "سويسرا"، جائزة سميلك كيجن "هولاندا"، جائزة مدينة فيتسلار لأفضل رواية عجائبية "ألمانيا"، جائزة ميلدريد بيشلر للمكتبات "أمريكا"، جائزة النقاد لأفضل أسطوانة أدبية "ألمانيا"، جائزة أدب الصوتين "فرنسا"، جائزة فايلهايم الأدبية "ألمانيا"، جائزة الدولة للفن في مقاطعة البفالز وحوض الراين "ألمانيا".

جائزة الصحافة العربية لموفق قات عن فئة الكاريكاتير

ضمن حفل فني كبير في مركز دبي التجاري ترأسه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وبمشاركة الشيخ مكتوم بن محمد بن راشد آل مكتوم، نائب حاكم دبي رئيس مؤسسة دبي للإعلام، والسيدة منى غانم المرّي، الأمين العام لجائزة الصحافة العربية رئيس اللجنة التنظيمية لمنتدى الإعلام العربي، تم توزيع جوائز الصحافة العربية لهذا العام.

وتم منح جوائز الصحافة العربية إلى خمسة عشر فائزاً من مختلف الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات الدورية المطبوعة والإلكترونية والمؤسسات الإعلامية من شتى الدول العربية والأجنبية، والذين اختيرت أعمالهم من بين أكثر من 5500 عمل غطت مختلف فنون ومجالات العمل الصحافي، وكانت جائزة أفضل عمل كاريكاتير من نصيب الفنان السوري «موفق قات».

وكان نادي دبي للصحافة، الذي يمثل الأمانة العامة لجائزة الصحافة العربية، قد كشف عن أسماء المرشحين الثلاثة الأوائل عن فئات الجائزة في دورتها الخامسة عشرة، والتي تضمنت عن فئة الكاريكاتير أعمال الرسام ماهر رشوان من جريدة الجريدة الكويتية،

وموفق رشدي قات من سكاي نيوز عربية، وأسامة حجاج من صحيفة الوطن السعودية.

يذكر أن جائزة الصحافة العربية قد كرمت على مدار تاريخها وخلال 15 عاماً ما يزيد على 218 مبدعاً في عالم الصحافة ضمن الفئات المختلفة للجائزة والتي غطت مختلف التخصصات الصحافية وواكبت تطورات المهنة خلال عقد ونصف العقد من الزمان، محافظة على موقعها كأهم وأبرز منصات الاحتفاء بالمبدعين، وأكثرها تأثيراً في ناحية التحفيز على الارتقاء بمستوى الإبداع الصحافي في شتى صوره وأشكاله.

موفق قات فنان تشكيلي ورسام كريكاتير ورسوم متحركة سوري، خريج المعهد العالي للسينما في موسكو، اختصاص رسوم متحركة قدم أعماله بداية في جريدة الثورة، ومجلة الطليعي، ثم مجلة الدومري ذائعة الصيت، إضافةً إلى رسم وإخراج العديد من الأفلام الخاصة أو لصالح منظمات إنسانية، كما حصد عبر تاريخه جوائز في مختلف المهرجانات العربية منها الجائزة الأولى في مهرجان القاهرة الدولي لسينما الطفل عام 1996، والذهبية في مهرجان المحرس في تونس عام 1998، فضلاً عن جوائز في مهرجانات بسوريا والهند وقرطاج، إضافة إلى جائزة الكاريكاتور العربي في الدوحة لعام 2012.

مصطفى حجازي: التخلف الاجتماعي

مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور

«إن الانسان المقهور في المجتمع المتخلف يحسُّ بالغربة في بلده، ويحسُّ بأنه لا يملك شيئًا، حتى المرافق العامة يحسُّ أنها ملك للسلطة وليست مسألة تسهيلات حياتيــة له هو؛ ذلــك أن الهوّة كبيرة جداً بينه وبينها وأن ما يســتحقه من خدمات وتقديرات تُقدَّم له إذا قدِّمت كمنّة أو فضل، لا كواجب مستحقٍّ له. عندما يخرِّب المرافق العامة فهو يعبر عن عدوانيته تجاه المتسلط».

يقــدم د. مصطفــى حجــازي في كتابــه «التخلف الاجتماعــي: مدخــل إلــى ســيكولوجية الإنســان المقهــور» محاولــة لدراســة نفســية الإنســان المتخلــف، ويشــرح فــي المقدمة كيــف أن وجود الإنســان المتخلــف يتلخص في وضعيــة مأزقية يحــاول فــي ســلوكه وتوجهاته وقيمــه ومواقفه مجابهتها، ومحاولة السيطرة عليها بشكل يحفظ له بعض التوازن النفسي الذي لا يمكن الاستمرار فــي العيش بدونه. هــذه الوضعية المأزقية هي، أساسا، وضعية القهر الذي تفرضه عليه الطبيعة التي تفلت من سيطرته وتمارس عليه اعتباطها، وعلاقة القهر والرضوخ هذه تجاه الطبيعة تضاف إلى قهر من نوع آخر وهو القهر الإنساني.

يؤسّــس الباحــث مــادة كتابــه منهجيــاً علــى الملاحظــة والتحليــل النفســي والاجتماعــي للظواهر المعاشــة، وهو ما يدخل، كما يوضح، في إطار علم النفــس الاجتماعي العيادي الذي يدرس الظواهر النفسية الاجتماعية بالطريقة العياديــة، وبحســب حجــازي فــإن تجاهل كون التخلف على المســتوى الإنســاني كنمط وجود مميز، له ديناميّاته النفسية والعقلية والعلائقية النوعية، أوقعَ دارســي التخلــف وعلماء التنمية ومن ورائهم القادة السياســيين الذين يقرِّرون عمليــات التغييــر الاجتماعــي، فــي مــأزق أدت إلى هــدر الكثير من الجهد والوقــت والإمكانات المادية، بشكل اتخذ طابع التبذير الذي لايمكن للمجتمع المتخلف ذي الأعباء الثقال، أن يســمح لنفســه به، إذ انطلق هؤلاء جميعاً في مشاريع تنمويــة طنانة ذات بريق ووجاهة، وقائمة على دراســات ومخططات جزئية، لم تتجاوز السطح معظــم الأحيان، كي تنفــذ إلى دينامية البنية المتخلفــة من ناحيــة، أو إلى التكوين النفســي والذهني للإنســان المتخلف الــذي أريد تطويره مــن ناحية ثانية، ووضعــت خطط مســتوردة عن نمــاذج طبقت ونجحت في بلــدان صناعية، ولكن مســيرة هذه الخطط لم تخط بعيداً فلقد أخفقت التجارب المستوردة والمشاريع الملصقة مــن الخارج، كما فشــلت المشــاريع ذات الطابع الدعائي الاستعراضي في تحريك بنية المجتمع ككل، وفي الارتقاء بإنسان ذلك المجتمع.

وتبــدو أهمية بحث حجازي واضحــةً ومحورية في أي عملية تغيير اجتماعي على اعتبار أن الانســان المتخلف، منذ أن ينشأ تبعاً لبنية اجتماعية معينة، يصبــح قوة فاعلــة ومؤثرة فيها، فهــو يعزِّز هذه البنية ويدعم استقرارها، بمقاومة تغييرها، نظراً لارتباطهــا ببنيته النفســية، والعلاقــة هنا جدلية بين الســبب والمســبب «البنية والنمط الإنســاني الــذي ينتج عنهــا» مما يحتم علينــا الاهتمام بهما كليهمــا عند بحث حالة أحــد المجتمعات المتخلفة، بغية وضع الخطــط التنموية، أو إعــادة الإعمار أو مشاريع العدالة والمصالحة.

في إطار ما تقدم، يقسم حجازي بحثه إلى قسمين رئيســيين: فيرســم الملامح النفســية الأساسية للإنســان المقهــور في القســم الأول، ويخصص القسم الثاني لاستعراض أهم الأساليب الدفاعية التــي يجابه بهــا وضعيته في تفاعلها وتناقضها وتغيّرها. ليخلص بعد اســتيفائه حقَّ القســمين عليه من البحث والتحليل والتفصيل، إلى أن حياة الإنســان المتخلــف وممارســاته وتطلعاتــه، هي «أبعــد ما تكون عن العشــوائية والتشــتت اللذين يبدو أنهما تميزانها ظاهريا».

إمارة دبي تحيي ذكرى نزار قباني

في الذكرى الثامنة عشــر لرحيل نزار قباني امتــلأت مواقع التواصــل الاجتماعي العربية بنصــوص الشــاعر الكبير تزامنــاً مع مجازر حلــب وهــو الــذي تنبــأ شــعريا بــأن تكــون كل دروب العــرب موصلــة إلــى الشــام وكل دروب الحــب موصلة إلى حلــب، في حين أن أهل بلــده كما نظم شــعراً «مطاردون على العصافير على خرائط الزمن مسافرون دون أوراق، وموتى دونما كفن».

وفــي ذكرى رحيل رئيس جمهورية الشــعر، أو عمــر بن أبــي ربيعة العصــر الحديث كان جمهــور إمــارة دبي علــى موعدٍ مع أمســية شــعرية غنائيــة بعنوان «أبجديةُ العشــق»، بمقر دار ندوة الثقافة والعلوم، شارع شاطئ الممــزر، ضمن دعوة عامــة ثقافية فنية من تنظيم «أثر للفنون والآداب».

الأمسية التي شاركت فيها الإعلامية البحرينية «بروين حبيب» والمطرب العراقي «أنور دراغ» تضمنــت قراءة شــعرية لمجموعة من أشــعار الراحل، ومجموعة من الأغاني التي اشــتهرت من شــعره، برفقة فرقة موســيقية محترفة، تم تحضيرها خصيصاً لهذه المناسبة الهامة، والتي قال عنها المنظمون: «لم يكن الشــاعر الكبيــر نــزار قبانــي يمتلــك صوتــه الخاص، وشــخصيته المتفردة، وخصائصــه الإبداعية اللافتة، وحسب، ولكنه ظاهرة فنية وإنسانية مــلأت العصــر حركــة وضجيجــاً، لــه حضوره وســطوته وذيوعــه بيــن مســتويات مختلفة وأجيــال متعاقبة.. فلم يعــرف العصر الحديث شــاعراً نال شــهرة واســعة وشــعبية عريضة مثــل ما نال نــزار قباني الــذي ذاع ذكره على كل لســان فملأ الدنيا وشغل الناس، ومن هذا المنطلــق وأكثر ارتأينــا أن نحتفل مع جمهور الشــاعر الكبير في ذكرى رحيله بإحياء بعض قصائده غناء وشعراً».

وتأتي هذه الأمســية الشــعرية الغنائية من إعــداد وتنظيم «أثر للثقافــة والآداب»، التي أسســها الدكتــورة بروين حبيــب والفنــان أنــور دراغ، لتكــون فــي القلــب مــن حركة الفعــل في الثقافة والحيــاة، كبيت افتراضي لعشاق الأدب والفن، ومنبر ثقافي فني ولِدَ ليتجــاوب مع الفن الرفيــع ومريديه وهواته، مع الرغبة في زرع مســاحة خضراء للتجارب المغيّبــة في الثقافــة العربيــة، إضافة إلى التجارب المكرّسة والمؤثرة كتجارب إبداعية، وسيمتدّ في أعماله ونشــاطاته المرسومة إلــى جميع أنحــاء الخليــج والوطــن العربي، ضمن الأهداف والأفكار نفسها.

الأجندة الثقافية

«بوردينغ» لغطفان غنوم يحصد الجائزة الخاصة للمهرجان المتوسطي الخامس للسينما والهجرة

نظمــت جمعيــة التضامــن للتنميــة والهجرة بوجدة في المغرب الدورة الخامسة للمهرجان المتوسطي للسينما والهجرة في الفترة ما بين 3 و7 من الشــهر الجاري، وتضمــن المهرجان فقــرات تجمــع بيــن العــروض الســينمائية والندوات الفكرية والتكريمات، وكذا الورشــات التكوينية في باقي مكوِّنات السينما.

المهرجان - الذي يشكل فرصة سانحة لعشاق الفنِّ الســابع لاكتشــاف أفلام جديدة تناقش مجموعة من القضايا، كما تعتبر احتفاء بفن الســينما الذي يتمتع بشــعبية كبيرة وفرصة لتعزيــز التواصــل بيــن الثقافــات العالميــة، بحسب رئيســه عبد اللطيف الدريفي- اختتم أعماله بتتويــج فيلــم «فاطمة» للمخــرج الفرنســي فيليب فوكــون بالجائــزة الكبرى، كما منحت لجنة تحكيم المســابقة الرســمية للمهرجــان جائزتها الخاصة لفيلم «بوردينغ» للمخرج السوري غطفان غنوم.

«بوردينغ»: الفيلم الوثائقي الذي تم تصويره فــي العاصمــة اليونانية، أثينــا، يرصد حالات المهاجرين بشكل عام، واللاجئين السوريين الهاربين من قمع نظام الأســد بشكل خاص، كما يصــور حالات إنســانية لأمهــات وأطفال وشــباب هاربين من بطش النظام الســوري، ويســلط الضوء على نماذج عدة من اللاجئين

ومحاولاتهم التي تصطدم غالباً بأحد الحراس على بوابة الانطلاق سواء كانوا في المطارات أو المرافــئ أو علــى الحدود البريــة حيث يجد اللاجئ نفســه في دوامة القضاء، والشــرطة والحرس، والمهربين والفساد أيضاً.

فيلم «بوردينغ» شــارك في مهرجان «ماغويل هوليــوود الغربيــة» فــي الولايــات المتحــدة الأمريكية ودخل المسابقة الرسمية للمهرجان عن فئة الأفــلام الوثائقية الطويلة كما عرض في اختتام مهرجان سيســيليا الســينمائي في إيطاليــا، ومــازال قيد العرض فــي العديد من المهرجانات الأوروبية والدولية.

تجدر الإشــارة أيضاً إلى أن غنوم استحق هذا العام أيضاً الجائزة الكبرى لأفضل وثائقي في «مهرجان هوليوود العالمي للأفلام المستقلة الوثائقيــة»، وهــو مهرجــان شــهري للأفلام المستقلة عن فيلمه «قمر في السكايب».

تاريخ دمشق المنسي: حكايات سامي مبيض

صدر مؤخراً عن دار الريــس اللبنانية كتاب جديــد للباحــث والمؤرخ الســوري «ســامي مبيــض» تحــت عنــوان «تاريــخ دمشــق المنســي، أربــع حكايــات 1916 – 1936»، والكتــاب يضــم مجموعــة مــن الدراســات نشــرها المؤلــف ســابقاً باللغــة الإنكليزية فــي مجــلات أكاديمية، تحمــل قصصاً تبدو في ظاهرها متفرِّقــة، حدثت ذات يوم في أقــدم مدينــة مأهولة فــي العالــم، ولكنها فــي الحقيقــة متصلة جــداً، وفــي طيّاتها دروس وعبر»، بحســب المؤلف، وهو يروي أربع حكايات أطلق عليها اســم المنســيّات، تشــترك جميعها رغم الفــارق الزمني الذي يفصلهــا عن بعضهــا بأنها جزء مــن تاريخ سوريا المهمل، أو ربّما، بحسب الكاتب، هي حكايــات تعمّــد كتّاب التاريــخ، والحكومات السورية المتعاقبة، تجاهلها.

المنســية الأولــى ينقل فيها مبيــض القارئ ليوميات الأسبوع الأخير من أيلول عام 1918، وهو الأسبوع الفاصل بين خروج العثمانيين، ودخــول الجيــوش العربيــة والإنكليزية إلى مدينة دمشــق، أما المنسية الثانية فتتحدَّث عن التجربة الفيدرالية التي عرفتها ســوريا، بعدما فرضها عليها الاحتلال الفرنسي، الذي سبق له أن قسّم البلاد، عند احتلاله لها، إلى خمــس دويــلات صغيرة هي: دمشــق، حلب، سنجق لواء إسكندرون، جبل العلويين، وجبل الدروز، وبعدما اقتطع أقضية حاصبيا وراشيا وبعلبــك وســهل البقــاع من أراضي دمشــق وضمّها إلى دولة لبنان الناشئة.

المنســية الثالثــة عن جامعة دمشــق خزان ســوريا العلمــي والسياســي لاحقــاً، وأخيراً يضيء علــى تجربــة «محمد علــي العابد» أول رئيــس ســوري منتخــب، والأب الفعلي والمؤسس للجمهورية السورية.

"ما تبقى من الزنبقة" ترصد الحرب السورية

عن دار الفارابي صدرت رواية "آخر ما تبقى مــن الزنبقــة"، للســوري إيهــاب عبــد ربه. يحــاول الكاتب فيهــا رصد مرحلــة تاريخية وواقعية فــي تاريخ ســوريا الطافح بالألم، مستمدّاً أحداثها من الحرب السورية.

يســعى الكاتب من خلال روايته إلى إسقاط بقــع من الأضــواء على عدد مــن التفاصيل المؤلمة التي ازدحمت بها الذاكرة السورية، فشــكلت لديــه بــؤرة متأججة من المآســي والأحــلام والآمــال، تفجــرت وتوزعت على فصول الرواية.

يعتمــد الكاتــب فــي روايته على ســرد عن طريق رســالة مزدحمــة بالنجــوى الذاتية، والمونولــوج الداخلــي علــى لســان أحــد شــخوصه، حيث تندلق التفاصيــل والوقائع علــى ســطور الرســالة كنهــر جــارفٍ مــن الذكريــات والتأملات والأحــلام، مركزاً على القضايا التي تعجن الواقع الســوري، محاولاً رصد الانهيار الأخلاقي والإنســاني، كاشــفاً مــدى تداخــل القيــم والنوايــا مــع الأطماع والخــداع والقتــل والتخريــب، لكي يســمّي الأمور بمسميات المرحلة الحقيقيّة.

حقوق السجين في القانون الدولي

فارس حسان

في خضم استعصاء سجن حماه المركزي، وفي المراحل الأخيرة للتفاوض دخل تلفزيون النظام إلى السجن، ليقوم بتصوير الحدث على اعتباره انتصاراً له، وعمد إلى تصوير المساجين تحت الإجبار والتهديد كما هو معتمد في منظومته الإعلامية، علماً أن المواثيق الدولية لا تبيح تصوير الأسرى أو السجناء بقوة السلاح، ليضيف خرقاً جديداً للحدِّ الأدنى من الحقوق المتعارف عليها لهذه الفئة من البشر، مما يحيلنا إلى حقوق السجين في القانون الدولي والتي تشهد انتهاكاً واسعاً من جميع الأطراف، على اعتبار أنه من السهل التنكر لحقوق السجناء، كونهم قايضوا بطريقة أو بأخرى حقوقهم بحياة الجريمة. وهذا المفهوم خاطئ بحسب منظمة العفو الدولية والتي تبرهن على خطئه بسببين: الأول، أن لكل شخص الحقوق نفسها التي لا يمكن أبداً أن تسلب منه، بغض النظر أين تكون، أو ماذا فعلت. والثاني هو أن مجرد وجودك في السجن، لا يعني أنك مذنب بارتكاب جريمة، وإذا ما كنت محظوظاً بما فيه الكفاية للحصول على محاكمة، فإنها قد لا تكون محاكمة عادلة.

وعلى الرغم من أن القانون الدولي لم يقر قواعد ملزمة أو صارمة لحماية حقوق السجناء تبعاً لطبيعة القواعد القانونية الدولية الغير ملزمة بشكل واضح أو جبري إلا أن قواعد قانونية واتفاقات عدة تتعهد بحماية حقوق السجين أو الشخص الذي يعتقل أو الذي هو رهن الاحتجاز السابق للمحاكمة أو يمضي عقوبة بالسجن بناء على إدانته والذي يجد نفسه إلى حد كبير، وقد وضع في الموضع المتدني والضعيف، تحت رحمة الشرطة وموظفي السجون. فالمحتجز أو السجين يكاد يكون منقطعاً عن العالم الخارجي، ولهذا هو عرضة للمعاملة التي تنتهك حقوقه.

المسؤولية الأولى في احترام حقوق السجناء تقع على عاتق الدولة أولاً وقوى الأمر الواقع ثانياً حيث تنص المادة ٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية على أنه «لا يجوز تعريض أحد للتعذيب ولا للمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. وعلى وجه الخصوص لا يجوز إجراء أية تجربة طبية أو علمية على أحد دون رضاه الحر. وبينت اللجنة المعنية بحقوق الإنسان، في تعليقها العام على المادة، أن الغاية من هذه المادة هي حماية كرامة الفرد وسلامته البدنية والعقلية في آن واحد».

كما اهتم المشرع العالمي أيضاً بالقواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء التي أوصى باعتمادها مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المنعقد في جنيف عام 1955 وأقرّها المجلس الاقتصادي والاجتماعي بقراريه المؤرخين 1957 و1977 ومجموعة المبادئ المتعلقة بحماية جميع الأشخاص الذين يتعرضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن.

حيث طالبت ألا يكون السجناء والمعتقلون بعيدين بأي شكل من الأشكال عن المجتمع الذي يعيشون فيه، بل يبذل المسؤولون كافة المحاولات لضمان وتأكيد إحساسهم بأنهم مازالوا جزءاً من هذا المجتمع إيماناً منهم بأنهم يستطيعون أن يكونوا عاملاً مهماً ورئيسياً في بنائه، لذلك نصت القاعدة 61 / 1 من القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء على أنه «يجب أن تؤكد معاملة المسجونين على أنهم مازالوا جزءاً من المجتمع وليسوا منبوذين منه ولا معزولين عنه، ولذلك يجب تجنيد هيئات المجتمع، كلما أمكن ذلك، لمساعدة موظفي المؤسسة في مهمة التأهيل الاجتماعي للمسجونين، وفي كل مؤسسة، يجب أن يعهد إلى مساعدين اجتماعيين بمهمة المحافظة على كل الصلات المرغوب في قيامها وتنميتها بين المسجونين وأسرهم وكذا الهيئات الاجتماعية التي يمكنها إفادتهم، ويجب اتخاذ الخطوات لحماية الحقوق المتعلقة بالمصالح المدنية للمسجونين، وحقوق الضمان الاجتماعي وغيرها من مزايا اجتماعية، إلى أقصى حد يطابق القانون وتنفيذ العقوبة».

كما تنص الحدود الدنيا على أن يعامل جميع الأشخاص الذين يتعرّضون لأي شكل من أشكال الاحتجاز أو السجن معاملة إنسانية وباحترام لكرامة الشخص الإنساني الأصلية، والتمتع بالحقوق المتعارف عليها في المواثيق دولية ولا يجوز التذرع بأن الدولة تعترف بها بدرجة أقل.

و من تلك الحقوق: حق التظلم من ممارسة السلطة لصلاحيات غير مخول لها قانوناً، وحق التبليغ بسبب إلقاء القبض، وحقّ الإدلاء بالأقوال في أقرب وقت والدفاع والاستعانة بالمحامي، والحق في الحصول على المعلومات وأسباب الاحتجاز بسرعة والحق في الحصول على المعلومات عن حقوقه، وتفسير هذه الحقوق وكيفية استعمالها، والحق في الحصول على مترجم لمعرفة هذه الحقوق بلغة الشخص المعني، والحق في الاتصال بالعالم الخارجي، والحق في تبليغ الأسرة بالمكان الذي نقلت إدارة السجن المعتقل إليه، وحق الأجنبي بالاتصال بالقنصلية والمنظمات الدولية، والحق في أن تتولى الدولة بالاتصال بنفسها بالنسبة إلى الأحداث، والحق في توكيل المحامي، وتوفير جميع تسهيلات الاتصال، وحق المراسلة وزيارة الأسرة، والحق في أن يكون قريباً من الأسرة وفق القواعد النموذجية لمعاملة المسجونين، والحق في احترام حقوقه دون تمييز، والحق في احترام المعتقدات الدينية والمبادئ الأخلاقية للفئة التي ينتسب إليها السجين، والحق في أن يسجل في سجل مضبوط، والحق في الفصل بين فئات الرجال والنساء والأحداث والمحبوسين احتياطيا والمحكومين.

و أماكن الاحتجاز لا يجوز أن يوضع في الواحدة منها أكثر من سجين واحد ليلاً كما يجب أن تتوفر على جميع المتطلبات الصحية مع الحرص على مراعاة الظروف المناخية، وخصوصاً من حيث حجم الهواء والمساحة الدنيا المخصصة «للسجناء»، ويجب أن تكون المراحيض كافية لتمكين كل سجين من تلبية احتياجاته الطبيعية وبصورة نظيفة ولائقة ويجب أن تتوفر منشآت الاستحمام والاغتسال بحيث يكون في مقدور كل سجين النظافة الشخصية، ويجب أن تفرض على السجناء العناية بنظافتهم الشخصية ومن أجل ذلك يجب أن يوفر لهم الماء.

كما يجب توفير حصص غذائية ذات جودة ونوعية، وتأمين الحق لكل سجين في التمارين الرياضية في الهواء الطلق ساعة على الأقل كل يوم، كما لا يجوز أبداً أن تستخدم أدوات تقييد الحرية كالأغلال والسلاسل والأصداف وثياب التكبيل كوسائل للعقاب.

بينهم طفل، مقتل 5 وإصابة 14 على الحدود التركية في شهرين

ماتزال قوات حرس الحدود التركية تطلق النار على لاجئين سوريين يحاولون العبور إلى تركيا، حسبما قالت منظمة «هيومان رايتس ووتش» في بيان أصدرته، وذكر البيان أن المنظمة دعت السلطات التركية إلى «التحقيق في هذه الانتهاكات»، كما طالبتها بإعادة فتح حدودها أمام السوريين.

وتابعت المنظمة الحقوقية «رجال حرس الحدود التركية استخدموا في آذار ونيسان القوة المفرطة ضد سوريين ومهرب، حاولوا العبور إلى تركيا، مما أسفر عن مقتل 5 أشخاص بينهم طفل، وإصابة 14 آخرين».

وشدّدت المنظمة أيضاً على أن «من حق تركيا تأمين حدودها مع سوريا، لكنها أيضا ملزمة باحترام مبدأ عدم الإعادة القسرية الذي يحظر طرد طالبي اللجوء على الحدود عندما يكونون عرضة لخطر الاضطهاد والتعذيب، أو عندما تكون حياتهم وحريتهم مهددتين»، وأضاف البيان «على مسؤولي الاتحاد الاعتراف بأن منع دخول اللاجئين إلى الاتحاد الأوروبي منح تركيا ضوءًا أخضر لإغلاق حدودها، مما تسبب في نتائج كارثية لطالبي اللجوء الذين مزقتهم الحرب وليس لهم أي مكان آخر يلجؤون إليه».

من جانبه قال جيري سيمبسون، باحث أوّل في قسم اللاجئين في هيومن رايتس ووتش «رغم أن كبار المسؤولين الأتراك يزعمون أنهم يستقبلون اللاجئين السوريين بحدود وأذرع مفتوحة، إلا أن حرس الحدود يُمارسون القتل والضرب ضدهم. إنه لأمر مروّع أن يُطلقوا النار على رجال ونساء وأطفال مصدومين، فارين من القتال والحرب العشوائية».

مصادر عسكرية تركية نفت ما ورد في تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش من ادعاءات حول إطلاق الجنود الأتراك النار على اللاجئين السوريين أثناء عبورهم الحدود التركية، عارية عن الصحة ولا تستند إلى معطيات ملموسة، وأوضحت المصادر أنّ التقرير اعتمد على تصريحات شبكات المهربين الذين يعملون في كلا الجانبين السوري والتركي، وأنّ هذه الشبكات تتعمد إطلاق مثل هذه التصريحات، خاصة بعد تدني أرباحهم المادية من الأعمال غير القانونية التي يقومون بها، لا سيما بعد تشديد الرقابة على الحدود.

وأضافت المصادر العسكرية أنّ الجهات المعنية قامت بإجراء تدقيق مفصل حول صحة ما جاء في تقرير المنظمة، وتبين أنّ القوات التركية العاملة على طول الشريط الحدودي لم تطلق النار على أحد إلّا في حالة الضرورات القصوى، عندما لا يلتفت إلى التحذيرات الموجهة إليه من أجل التوقف وتسليم نفسه.

إصابة لاجئة سورية بنيران شرطة سلوفاكيا

بادرت الشرطة السلوفاكية باستخدام الرصاص الحي في حملة مطاردة سيارات يستخدمها مهربو البشر على الحدود مع المجر، وهو الطريق الذي يسلكه المهربون حالياً للوصول إلى ألمانيا بعد تشديد الرقابة على الحدود النمساوية.

وذكرت وكالة أنباء الجمهورية السلوفاكية أن أفراد الشرطة السلوفاكية أوقفوا أربع سيارات فيها مهاجرون ليلة الأحد الاثنين الماضي بالقرب من بلدة فيلكي ميدار الواقعة على الحدود المجرية جنوب شرقي العاصمة السلوفاكية براتيسلافا، وبحسب الوكالة أيضاً فإن إحدى السيارات حاولت الفرار، مما اضطر الشرطة لإطلاق النار عليها، فأصيبت سيدة سورية جرى نقلها لاحقاً إلى المستشفى.

ونقلاً عن وكالة الصحافة الفرنسية أكد متحدث باسم المستشفى الواقع في بلدة دونيسكا ستريدا، أن عملية جراحية أجريت للسيدة ذات الـ27 ربيعاً بسبب جرح ناتج عن عيار ناري، وأوضح أن الرصاصة أخرجت من ظهرها.

تجدر الإشارة إلى أن القانون الدولي يحظر استخدام الرصاص الحي ويفرض على الأجهزة العسكرية التدرج باستخدام القوة، بداية من الإنذار، ثم إطلاق النار بالهواء، ثم الاعتقال، وخصوصاً إذا كان لا يشكل خطراً عليهم، وهو مالم يجر مع الشابة السورية، والتي كان بالإمكان القبض عليها وعلى المهربين باستهداف إطارات السيارة بدلاً من التصويب المباشر.

كما يؤكد البروتوكولان الإضافيان لعام 1977 الملحقان باتفاقيات جنيف الأربعة، وبصفة خاصة، على احترام مبدأ التناسب والتمييز (المادة 48 من البروتوكول الأول والمادة 13 من البروتوكول الثاني)حيث يهدف القانون الدولي الإنساني إلى إقامة توازن بين مصلحتين متعارضين، تتمثل أولاهما فيما تمليه اعتبارات الضرورة العسكرية وتتمثل الثانية فيما تمليه مقتضيات الإنسانية.

ناشطون في حمص يضربون عن الطعام نصرةً لحي الوعر المحاصر

أعلن 13 شاباً من الناشطين وبعض من عناصر الجيش الحر في ريف حمص الشمالي عبر صفحاتهم الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي عن بدء إضرابهم عن الطعام بتاريخ 10 أيار الجاري نصرةً لأهالي حي الوعر المحاصر ولإيصال مطالبهم إلى المجتمع الدولي والجهات الفاعلة عالمياً، كما قام الناشطون بتوجيه دعوة لمشاركتهم وتضامنهم مع مصاب أهالي حي الوعر في مدينة حمص قبل وقوع الكارثة الإنسانية بحقهم، تحت عنوان «إضراب الكرامة» الذي اندرج تحت حملة أنقذوا - لوعر التي أطلقها نشطاء حمص في الداخل والخارج لإنقاذ المدنيين المتواجدين داخل الحي الوعر.

يذكر أنه وفي خرق متجدد للهدنة في حي الوعر، والتي أتت نتيجة مفاوضات امتدت لما يقارب عاماً وخمسة أشهر، منذ الشهر السابع عام 2014، شهد الحي خلالها فترات تصعيد عسكري من قبل قوات النظام وفترات تهدئة، وبعد أربعة أشهر على فتح المعابر أعاد النظام في 10 من آذار الجاري حصار الحي بشكل كامل، مما انعكس على الأوضاع المعيشية والصحية للقاطنين الذين يتجاوز عددهم 125 ألفاً.

الحصار الذي يفرضه النظام والذي يهدد الوعر بكارثة انسانية كتلك التي سبقته في مضايا ودير الزور أتى على الرغم من قيام لجنة حي الوعر بتنفيذ كامل التزاماتها بموجب الاتفاقية مع النظام الذي لم يكتفي بالحصار فقط، بل قام بقطع التيار الكهربائي عن الحي بشكل كامل، إضافة إلى عملية التهديد المستمر باتخاذ اجراءات تصعيدية أخرى، كقطع المياه عن الحي، وتضييّق الخناق على الأهالي.

وبحسب مركز حمص الإعلامي فإن الحصار المستمر منذ أكثر من شهرين استنفذ معظم المواد الغذائية المخزنة داخل الحي إضافة للأدوية الحساسة الخاصة بالعمليات والسيروماتٍ وأكياس الدم، ممايهدد حياة الأهالي جميعاً، حيث سجل المركز من يومين وفاة الطفلة لميس العيسى ذات السبع شهور بسبب قلة الأطباء والدواء والسرعة في الإسعاف ويحاصر الحي ثكنات عسكرية عدة كالكلية الحربية والمشفى العسكري ومشفى حمص الكبير وبرج الغاردينيا والأمن الجنائي وكتيبة المدفعية في الغابة والتي تغطي الغابة ب 11 حاجز والجزيرة التاسعة بأبراجها وبساتين الحي التي تحتلها الميليشيات الشيعية المساندة للنظام.

حي الوعر غرب مدينة حمص يعتبر أكبر أحياء المدينة ويتميز بالتنوع الطائفي بين سكانه من مسلمين ومسيحيين ومعظم سكانه من السوريين بالإضافة لبعض العائلات الفلسطينية.

وفي ربيع العام 2012 نزح عدد كبير من سكان أحياء حمص القديمة إلى الوعر بسبب تصاعد حدة المعارك بين الجيش السوري ومقاتلي المعارضة ليتضاعف عدد سكان الحي إلى حوالي 300 ألف، وفي 27 تشرين الأول 2013 تم تطويق الحي وفرض حصار محكم عليه وسط اشتباكات عنيفة وخاصة في الجزيرة السابعة التي دمرت معظم أبنيتها وأبراجها بشكل شبه كامل.

دعوة للإفراج المحامي المفقود الأثر خليل معتوق

أصدرت أكثر من 35 منظمة حقوقية حول العالم بياناً مشتركاً يدعو للكشف الفوري عن مصير محامي حقوق الانسان المفقود الأثر خليل معتّوق، وطالبت السلطات السورية بالإفراج عنه على الفور دون قيد أو شرط. والإفراج أيضاً عن زميله محمد ظاظا الذي وفقاً للبيان أيضاً اعتقل بسبب عمله في مجال حقوق الإنسان أو لممارسته السلمية لحقه في حرية التعبير.

كما دعت المنظمات الموقعة الدول الأعضاء في مجلس الأمن للأمم المتحدة لضمان التنفيذ الفعال للقرار 2139، وذلك من خلال توظيف جميع الآليات ذات الصلة على الفور للتأكد من أن جميع الأشخاص المحتجزين تعسفياً يتم إطلاق سراحهم، كما شدّد البيان على أن الاختفاء القسري جريمة بموجب القانون الدولي واستخدامه في سوريا قد أدين بقوّة من قِبل مجلس الأمن الدولي الذي طالب أيضاً بقراره في شباط 2014 بوضع «حد فوري لهذه الممارسات والإفراج عن جميع الأشخاص المحتجزين تعسفياً».

يذكر أن المحامي خليل معتوق، مدير المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، اختفى في 2 تشرين الأول 2012، جنباً إلى جنب مع صديقه ومساعده، محمد ظاظا، ويعتقد أنهما قد اعتقلا عند نقطة تفتيش أمنية حكومية وهم في طريقهم إلى العاصمة دمشق للعمل، وقد أشارت عدد من التلميحات غير الرسمية إلى أن خليل معتوق قد احتجز بمراكز اعتقال مختلفة في دمشق، ولكن مصيره وزميله محمد ظاظا ومكان وجودهما مازال مجهولاً.

وعلى الرغم من الطلبات المتكرِّرة من الأسرة والمحامين، تواصل السلطات السورية نفيها وجودهم في الحجز، مما يضعهم بشكل خاص عند خطر التعذيب أو غيره من ضروب سوء المعاملة والإعدام خارج نطاق القضاء.

برنامج المساعدات الأمريكية يرفع الدعم عن 14 منظمة سورية بدعوى الفساد

تحت عنوان «تقرير ممارسات الفساد في المساعدات عبر الحدود مع سوريا» أصدرت كل من وكالة الولايات المتحدة الأمريكية للتنمية الدولية «USAID»، ومكتب التفتيش التابع لها بياناً مشتركاً يقضي برفع الدعم عن 14 منظمة وفرد مسؤولين عن تقديم المساعدات عبر الحدود التركية السورية للشعب السوري تم رفع الدعم عنهم من قبل برنامج المساعدات الأميركية بدعوى الفساد.

وبحسب البيان فقد سلطت التقارير الصحفية الدولية الأخيرة الضوء على المخالفات التي تنطوي عليها بعض من البرامج المتعلقة بتمرير المساعدات عبر الحدود التركية السورية مما استدعى البدء بتحقيق موسع، تضمن حتى الآن شبكة من الموردين التجاريين والمنظمات غير الحكومية الموظفين، وغيرهم ممن تواطأ على الانخراط في محاولة تزوير للبيانات وتقديم الرشى، وتزوير الخطط المتعلقة بعقود لتقديم المساعدات الإنسانية في سوريا.

وبحسب البيان أيضاً فإن مكتب المفتش العام لتعزيز النزاهة والمساءلة في برامج المساعدات عبر الحدود إلى سوريا سيواصل التنسيق مع الجهات المانحة الدولية الأخرى لرصد وجمع المعلومات التي تنطوي على احتيال، تلاعب، أو سوء المعاملة في برامج الوكالة في سوريا وحول العالم، كما سيقوم بتوسيع التحقيق ويطلب ممن لديه أي معلومات عن ممارسات فاسدة تتعلق ببرنامج المساعدات الأميركية التقدم بها بشكل سري أو علني عبر البريد الالكتروني أو الهاتف الواردة في البيان.

يذكر أن البيان لم ينشر أسماء المنظمات والأفراد الذين رفع الدعم عنهم بانتظار انتهاء التحقيق، وعزا سبب الفساد المنتشر بسبب العمل في بيئة عالية المخاطر، وعدم وجود مشتريات تنافسية وعدم كفاية الرقابة، وغياب ضوابط داخلية كافية لآليات الحصول على المواد وتخزينها، مما يعرقل عمليات الرقابة بالضرورة.

الأمم المتحدة تقترح ميثاقاً لتسوية أزمة اللاجئين

على إثر أزمة الهجرة الأعنف التي تواجهها البشرية منذ الحرب العالمية الثانية، وفشل الاتفاقيات الدولية بشأن حقوق اللاجئين عرضت الأمم المتحدة الاثنين الماضي إقرار «ميثاق عالمي» يهدف إلى تسوية أخطر أزمة هجرة منذ الحرب العالمية الثانية، من خلال التشجيع على توزيع ما لا يقل عن 10٪ من المهاجرين على دول جديدة كل سنة.

الميثاق الذي أتى أساساً للتخفيف من وطأة اللجوء السوري على الدول النامية ودول الجوار خاصة، يدعو لتقاسم المسؤوليات حول مصير 1,96 لاجئ حول العالم، وتوفير ظروف إعادة توطين لعشرة بالمئة منهم سنوياً وفقاً لحصص وآليات محددة.

ومن المفترض إقرار «الميثاق العالمي « خلال ولاية قمة الأمم المتحدة المنعقدة منذ 19 نيسان الماضي، والتي سيليها في 20 أيلول المقبل، مؤتمر للمانحين ينظمه الرئيس الأميركي باراك أوباما على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وعن الميثاق المرتقب قال الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، إنه «يتقاسم المسؤوليات بصورة عادلة، ولن يعود هناك أزمة بالنسبة لدول الاستقبال»، وأضاف «لدينا الوسائل الكافية لتقديم مساعدة، ونحن على يقين بأن علينا القيام بذلك، لكن غالباً ما يقف الخوف والجهل ومعاداة الأجانب عقبات في وجه مساعدة اللاجئين».

من جهتها أعربت منظمة العفو الدولية عن ارتياحها لهذا العرض، معتبرة أنه يحدِّد قواعد جديدة على أمل الحدِّ من اكتظاظ مخيمات اللاجئين وخفض عدد المهاجرين الذين يجازفون بعبور المتوسط، إلا أن المهل الزمنية الممنوحة ضمن الميثاق والتي تستمر لسنوات في حين يبقى عشرات الآلاف من اللاجئين عالقين في اليونان مثلاً، أثار سخط وانتقاد الحقوقيين حول العالم، حيث قال «شريف السيد علي»، مسؤول برنامج حقوق اللاجئين والمهاجرين في منظمة العفو الدولية مبدياً: «لا يمكن لقادة العالم الانتقال من أزمة إلى أخرى، والتحايل على الأرقام وارتجال حلول، في حين أن مناطق من العالم تشتعل، وفي حين أن الدول النامية تستقبل ٪86 من اللاجئين»، وأضاف «إن نظاماً عالمياً يحدد بوضوح مسؤوليات كل بلد قبل اشتداد الأزمة، هو ما يمكن أن يوجد حلاً لهذا الوضع».

COLOR BARS

ضمير الثورة، وإن كانت «مجزرة» بصورة واحدة

علي سفر

لا أحد يرغب بصناعة مذبحة، سوى القتلة، فلديهم كل المبررات لأن يفعلوها، كما أنهم يشجعون الآخرين من الأعداء قبل الحلفاء لارتكاب سفك الدماء.

ليست شهوة الدم فحسب هي الخلفية الذهنية للأمر، بل اختلاق الدوافع لمجازر قادمة، وأيضاً إيجاد الذرائع بفعل رجعي لكل ما تم فعله طيلة السنوات السابقة من إراقة للدم السوري.

تأمُّل الصورة الوحيدة غير المطعون في صدقيتها، والتي تلخص ما جرى في الزارة قبل أيام، لا يكشف عن مقدار الوحشية التي تسبب بها صمت العالم عن مآسي السوريين التي خلقها نظام الأسد في حياتهم فحسب، بل يؤكد أيضاً أن ثمة صراع واضح يحتدم في دواخلهم، يقوم على وجود إرادتين تحاولان قيادة العقل في حاضره وربما في مستقبله؛ إرادة ترغب بالانتقام من القتلة، تقبل بأن يكون «القصاص» منهم، بالطريقة نفسها الأدوات ذاتها، وهي تعيش على استعادة صور كل ضحايا إجرام النظام المستمرّ حتى اللحظة دون محاسبة أو ردع. وإرادة أخرى تقوى على جراحها فتطلب من السوريين المكلومين ألا تتسرب إليهم «لا أخلاق» عدوهم، فيصبّحون على

صورته، وكذلك ألا ينساقوا إلى ارتكاب جرائم تجعلهم يتساوون مع المجرمين الذين صنعوا تاريخاً كاملاً من المجازر ضد المدنيين في المناطق التي خرجت ثائرة ضد النظام.

هذه الإرادة تجد سندها الأخلاقي بالعودة إلى صورة الثورة السورية منذ بداياتها، ولاسيما مطالب ثوارها بالعدالة، ولكنها لا تبني حضورها من جعل هذه المطالب مسألة عاطفية، بل من خلال الاستناد إلى حيثيات قانونية، تقول: إن توثيق الجرائم المرتكبة بحق المدنيين طيلة السنوات الماضية والاحتفاظ بالأدلة، سيفضي حكماً إلى محاسبة المجرمين في المرحلة القادمة، إذ لا يمكن بناء مصالحة دون إحقاق الحقوق وتطبيق العدالة. كما أن الانسياق إلى فعل الجرائم ضد المدنيين الذين يؤيدون النظام، سيجعل من الطرفين متساويين في الأفعال ما يؤدّي في النهاية إلى خلق أسباب تجعل المجرمين يتملصون من المحاسبة، إضافة إلى أن القوى الدولية تسعى في هذه الأيام إلى التعاطي مع الحالة السورية على أن جميع المتورّطين فيها يساهمون في فوضاها بحسب تعبير وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، وبالتالي فإن أي فعل إجرامي من نوع ما حدث في الزارة سيؤكد ما يذهب إليه هؤلاء، وسيخلق معطيات لن تكون في صالح الثورة.

لقد قال السوريون كلمتهم ضد «مذبحة» الزارة، بناءً على وجود صورة واحدة، وليس من خلال البروباغندا التي حاول النظام إثباتها عبر تلفيقه لصور سرقها من وثائق تثبت جرائمه في الماضي والحاضر، وكان من الواضح طيلة الأيام الماضية أن هناك «أنا» أخلاقية تعيش بين عموم السوريين الذي ذهبوا في خيار الثورة، وأنها ذات صوت عالٍ، لا يكلّ عن تذكير حملة السلاح ضد النظام بأن هناك من يراقب تصرفاتهم، ويوثقها، ويدينها في حال شذت عن الأخلاق. ورغم أن شيئاً كهذا لم يقم به مقلب الطرف الآخر في أي يوم من الأيام، إلا أن أحداً لن ينتظر، لكي يقول ما هو الحق، وما هي العدالة..!

أحمد آدم، ريهام سعيد: من أنتم؟

أبو النجم حيّلا

هي الرسالة إذاً التي يريد الإعلام الرسمي للنظام المصري إيصالها على القناة ذاتها التي خرج متها أحمد آدم يسخر من ضحايا حلب خرجت قبله ريهام سعيد تهين اللاجئين الذين أصبحوا لاجئين كي لا يكونوا كهؤلاء الضحايا.

وفي كلتا الحالتين تلقفتهما قناة الحياة بالتشبيح ورسالتها واضحة دون رتوش قالتها ريهام بملء الفم «هذه هي الشعوب التي ضيعت نفسها بالفتنة وهذه هي الشعوب التي تفكر بأن تثور على أنظمتها».

وقالها آدم بسخرية مبتذلة وضحكات جمهور مسجلة واصطناعية رغم وجود جمهور كومبارس يؤدّي دور الحضور ويضحك مع التسجيلات وإشارات المخرج له.

لكن إذا قلنا إن الحقيقة جارحة دائماً فليس فيما ذكره المهرجان أي شكل للحقيقة فما ذكراه ليس إلا حججاً ساذجة وبدائية وموجهة لمتلقٍّ بدائيٍّ وأردنا أن توجه لكلا المذيعين أسئلة.

لمن ظن أن الاتصالات والكهرباء والماء لا يأتيان إلا عبر بشار، ولمن ظنت أن الرز لا يأتي إلا مع السيسي.

أحمد آدم: فيمَ نكرانك عشرات الصواريخ المصرية التي لم تنفجر وأنت ترى الحق مع من يطلقها؟ أليس مجرد نكرانك أن تكون بعض الصواريخ مصرية اعترافاً منك بإجرام مطلقها، وهو الذي تدافع عنه! فها هي روسيا مثلاً لم تنكر يوماً أن تكون صواريخها التي لم تنفجر من صناعتها كونها تتبنى وجهة نظر مطلقها وتدافع عنه.

ثم إذا لم تعترف بدمغة اسم الدولة المنتجة وشعارها أفلا تكفي بدليل أن معظمها لم ينفجر؟. أليس سوء التصنيع أكبر دليل على الجهة المنتجة هي خير أجناد الأرض.

أحمد آدم: هل تعلم أن حلب المحرّرة والتي كما وصفتها تقصف ليل نهار تضاء فيها الكهرباء حوالي العشر ساعات يومياً أي أكثر من معظم عشوائيات مصر، وذلك باختراع اسمه مولدات الكهرباء.

وأن فيها إنترنت أسرع من النت الذي يوفره لك السيسي في أم الدنيا وذلك باختراع اسمه النت الفضائي، وأن فيها مياهاً أكثر من العديد من المناطق المصرية التي لم تصلها مياه مصر الانقلاب وذلك باختراع اسمه الآبار الارتوازية.

أحمد آدم: برامج الستاند أب كومدي وبرامج الشو ليست بالتخصور والتمايل إنما بواقعية الطرح وجرأته والكوميديا هي إضحاك الجمهور على الحدث لا إضحاكه على المتحدّث.

ريهام سعيد: أ م تعرفي أنه وبعد أسبوع من تقريرك الذي وزعتي به «شوالين» رز وردّدت مراراً وتكراراً أنه أرز مصري سينشهر الرز المصري بفضيحة رئيس يمتهن الابتزاز والتسوُّل ليحصل على الرز ألم تخطئ القناة باختيار الرز كسلعة لإيصال الرسالة السطحية.

ألم تري الحشود ذاتها في سط القاهرة إنما لمصريين يدفعون بعضهم ويضربون بعضهم ليحصلوا على المساعدات التي يقدّمها نظام الرز كل فترة للشعب الغلبان، ودون تنظيم وبطريقة أسوأ من الطريقة التي اخترتها؟.

أحمد آدم:

ريهام سعيد:

قناة الحياة:

ألم تتعلموا أن مثل هذه البروباغندا نتائجها عكسية، بل وفي بعض الأحيان انتكاسية؟ أما آن الأوان لتعرفوا أن للشعوب إعلامها الخاص؟

أما آن الأوان لتعرفوا أنكم مثال يدرس عن الفشل الإعلامي اللامهني واللاأخلاقي؟

أما آن الأوان لتتركوا الرآقصات لرقصهن والمهرجين لتهريجهم وتتركوا الإعلام للإعلاميين؟

فمن أنتم؟

رحيل الإعلامي ماجد الشبل

مساء الأربعاء الماضي، وبعد معاناة طويلة مع المرض لمدة 17 عاماً، وعن عمر يناهز 72 عامًا، توفي الإعلامي السعودي السوري ماجد الشبل أحد الرواد في تلفزيون المملكة، وقارئ نشرة الأخبار الرئيسة على مدار 30 عاماً، والمذيع في التلفزيون السوري في ستينات القرن الماضي.

الشبل المولود عام 1944 يرجع نسبه لقبيلة عنيزة بمنطقة القصيم وسط المملكة، لأم سورية، واسمه الحقيقي محمد الشبل، ويرجع ذلك إلى أن والده محمد الشبل سمّاه محمداً في الوثائق الرسمية، بينما سمته والدته ماجداً؛ فكان اسم الشهرة الذي عرف به، تلقى تعليمه في العاصمة السورية دمشق، وعمل عندما كان طالباً في التلفزيون السوري آنذاك، ولفت الأنظار إليه لعذوبة صوته وإتقانه العربية الفصحى ثم عاد إلى السعودية، واستقر في الرياض، وكانت بدايته عبر الإذاعة، مروراً بالتلفزيون الأبيض والأسود ثم الملون. كما كان يعتبر مدرسة في الإلقاء والتقديم وفي المسابقات، فضلاً عن حواراته التي كان أشهرها مع العلامة الشيخ علي الطنطاوي.

قدم الشبل الكثير من البرامج، منها "برنامج حروف، شاعر وقصيدة، برنامج الميزان"، إضافة إلى نشرات الأخبار.

روح البعث

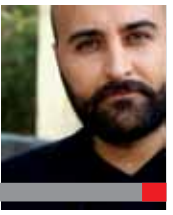

قتيبة ياسين
صحفي سوري مقيم في تركيا

اعتاد المسجلين الجدد في الجامعة عند تسجيلهم أول مرة أن يمروا على الفرقة الحزبية لتنسيبهم إلى حزب البعث العربي وذلك في حال كانوا منتسبين أو غير منتسبين.
وسواء كانوا عرباً أم غير عرب وذلك كجزء أساسي لدخول جامعات الحكومة المجانية والتي ما فتئوا يعيروننا بمجانيتها وكأننا لا نعرف أن 99 ٪ من جامعات هذا الكوكب مجانية أو شبه مجانية.
وحيث إن الطالب المستجد لا يعرف توزع المكاتب داخل الكلية التي يدخلها أوّل مرة
لذا فقد بادر أحد الطلاب المستجدين بسؤال أحد الطلبة المارّين في الصالة والذي وبالصدفة كان هو الموظف المسؤول بالغرفة الحزبية. فنظر هذا البعثي للطالب السائل بازدراء وقال له: «إذا ما روحك الحزبية والقومية جابتك لعندنا ما بدنا ياك».
ويقصد أن روح هذا الطالب وعشقه لحزب البعث يجب أن يدلاه على مكان غرفة الحزب الذي سينتسب إليه إجبارياً؛ فكما تعلمون قلب العاشق دليله.
والموظفون في هذه الشعب الحزبية كان يتم اختيارهم «على الصينية»، لذا يجب أن يتحلوا بصفات تميزهم من حيث عدد التقارير التي قدموها مذ كانوا أطفالاً في اتحاد طلائع البعث مروراً باتحاد شبيبة الثورة وصولاً إلى اتحاد الطلبة.
وهذا البعثي بالذات كان له تصرفات غريبة وقد رواها لي أحد أصدقائه في السكن الجامعي، فهو يبدأ يومه بعد الاستيقاظ بنشيد حماة الديار بدل فيروز وقد زيّن جدران غرفته بصور القائد وعائلة الأسد.
ولا يضيّع مناسبة أو مسيرة إلا ويكون أولها يلبس البنطال الفرزاتشي، ويحنجر ذقنه الغزيرة كمن يحفرها ويرسم شاربة على الفرجار، ويضع كميات من «بريانطين» الشعر تكفي لتثبيت رقبته يتعطر اللابيدوس والكوبرا دون أن نعرف له صديقة أو حبيبة إلا مسجلته التي كان يتفنن بانتقاء أشرطتها الحماسية، والتي لا تسمعها إلا في أرشيف التلفزيون الرسمي وقت المناسبات الحزبية
والحقيقة أقول لكم فقد اتهمت المتحدث بالمبالغة.
اليوم وأنا أقرأ تدوينة ذكر كاتبها أن أحد شبيحة كتائب البعث والذي يدعى مضر إسماعيل وبعد أن سقط تمثال حافظ الأسد في الرقة بتاريخ 2013/3/4 وبعد أن رأى الرجل الختيار أبو حسون «طه المرندي» يتبول على رأس تمثال حافظ الأسد، لم يتحمل المشهد على شاشة التلفاز فانتحر برصاصة في رأسه من مسدس كان قد منحه إياه النظام.
اليوم فقط صدّقت الرواية وأن صديقي لم يكن يبالغ بوصفه وأن البول للمرء قتّال وأنّ من البول ما قتل.
للّه درك يا أبا حسون فقد قتلته «بشخاختك»!

الحريات والديمقراطية كفيلة بحياة كريمة للإنسان

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

«السبب الوحيد الذي يجعل الإنسانية أو جزءاً منها تتدخل في حرية أو تصرُّف أحد أعضائها هو حماية النفس فقط، وإن السبب الوحيد الذي يعطي الحق لمجتمع حضاري في التدخل في إرادة عضو من أعضائه هو حماية الآخرين من أضرار ذلك التصرف». جون ستيوارت ميل
يرى سارتر في كتابه الكينونة والعدم أنه «لا بد من وجود كائن في العالم لديه القدرة على أن يَعدم العدم، وكذلك يستطيع أن يؤكد العدم كينونته»، ويكون الإنسان حسب سارتر هو هذا الكائن الذي «يظهر العدم من خلاله إلى العالم، ويرى سارتر أن ثمة علاقة صحيحة بين مبدأ العدم هذا وحرية الإنسان، ولا يوجد شيء يستطيع أن يضطرني أن أتصرف بطريقة عن أخرى، ولمّا كان المستقبل مفتوحاً فإن العدم يواجهني وأنا أتطلع إلى المستقبل. و في مواجهة هذا الخواء من الطبيعي أن أشعر بالقلق أو الكرب، وإن هذا القلق أو الكرب الذي يكشفه العدم لي هو برهان على حريتي؛ فالوعي يتحرك في كل لحظة».
في الحداثة أصبح الإنسان سيد العالم وأصبحت معه حريته مطلقة، والوجودية جاءت لتقدّم الإنسان على أنه حرّ حرية مطلقة، وكأنه إله في العالم، وهذه الحرية المبالغ فيها انتهت إلى بعض التصوُّرات الغريبة منها، يكون الفرد فيها غير قادر على التواصل مع الآخرين، وهكذا أصبح الإنسان معزولاً وظهرت مشكلة الاتصال.
والوجودية كانت قد جاءت أصلاً لتحلّ مشكلة الحرية في الماركسية بين الفرد و المجتمع. كما يقول روسو: «إن تخلي المرء عن حريته هو تخلٍّ عن صفته كإنسان، وتخلٍّ عن حقوقه في الإنسانية، بل عن واجباته، و إن تنازلاً كهذا يتنافى مع طبيعة الإنسان».
تختفي الحريات والديمقراطية، أو تنعدم، حين تبدأ الديكتاتوريات باستلام السلطة. ويغدو المجتمع رهين عقلية السلطة القائمة على الأمور، إذ يتبع المجتمع لمنظومة من القوانين والأعراف السائدة لدى كل سلطة تحكمها. فمن جهة السلطة الديكتاتورية غير قادرة على تلبية كافة متطلبات المجتمع لذا هي تحاول دوما التهرب من مسؤولياتها تجاهها، ومن جهة أخرى المجتمع يحتاج إلى قانون مدني يحكمه حتى لا يعمّه الفوضى.
الحريات والديمقراطية مثل أي شيء آخر يحتاجه الإنسان ليحيا ويعيش حياة كريمة، فهي مثل الطعام والشراب، وكذلك مثل الحاجات البيولوجية والغريزية الأخرى لدى الإنسان، وغيابها في إحدى المجتمعات لا يعني أن الإنسان في المجتمع ذاك لا يحتاجها، بل يعني أن ذاك المجتمع خاضع لحكم ديكتاتوري يمنع كل مظاهر الحريات و الديمقراطية، كما يمنع المواطن من ممارسة حقوقه.
ثمة اختلاف كبير بين مفهومي الحرية والديمقراطية، وإن استخدام المفردتين معا لا يعني ارتباط كلتيهما ببعض؛ فالديمقراطية هي نظام حكم وتعني حكم الشعب بالشعب، وهي تسعى إلى أن تتحول إلى ثقافة، فهي حتى الآن تقنية سياسية تستخدم في إيجاد أحسن السبل للتداول، بينما الحرية هي إمكانية الفرد من اتخاذ قرار أو تحديد خيار من عدة إمكانيات موجودة دون أي جبر أو ضغط خارجي، فالحرية فلسفة وطريقة حياة ونظرة للكون، بما فيه الطبيعة والإنسان والمجتمع، وهي تشكل ثقافة وشخصية للفرد.
في سوريا ورغم نعت النظام نفسه بالديمقراطي، ورغم تعدُّد المؤسسات المدنية إلا أن كل ذلك كان في إطار الشكل فقط، ولم يرتق إلى مستوى الممارسة الفعلية والعمَلية، والنظام السوري منذ استلام حزب البعث العربي السلطة أصبح قائد الدولة والمجتمع وأخضع الجميع لديكتاتورية السلطة الجديدة التي استمرت لعقود، كما أن سلطة الحركة التصحيحية التي تمثلت بانقلاب حافظ الأسد الذي استخدم النفاق لإيهام المواطن السوري بالحريات والديمقراطية، أخضعت المجتمع السوري لمرحلة جديدة من الديكتاتورية الناعمة.

الاحتفاظ بحق الردح

صرعتونا!

فادي جومر

في اللحظة التي تقرِّر فيها تغير صورتك الشخصية على «الفيس بوك» إلى صورة تضامنية لحدثٍ ما.. عليك أن تنتبه جيداً إلى أنك – ورغم أنها صورتك الشخصية، في حسابك أنت - لا بد أن تقدم تبريرات واضحة ومنطقية، وأن تعرف أن هذا التغيير، لن يغير شيئاً، ولن يساعد ضحية، ولن يوقف قصفاً، ولن يحرِّر معتقلاً، ولن يشبع جائعاً، وإن لم تفعل فانتظر بحرب لا هوادة فيها من فريق مراقبة تغيير الصور، والذي سيكون على أهبة الاستعداد لتقريعك وتنبيهك لحجمك الحقيقي، وبهذا سيكون قد أدى دوره في: مساعدة الضحية، وإيقاف القصف، وتحرير المعتقل، وإشباع الجائع.
تُخطئ حين تظن أنَّ حسابك هو لك، وأن صورتك الشخصيّة شخصيّة بشكل كافٍ لتغيرها كما تشاء، ترتكب جريمة إن ظننتَ أن لك الحق في كتابة أي شيء لا تقرُّه الجهات المختصة – للفيس بوك جهات مختصّة أيضاً – فإذا كنت مغرماً بصور أطفالك مثلاً فستجد ألف معترض لأنك تعرضهم بكثرة في حسابك، وكأنك تعلقهَم في غرفة نومه، وإذا كنتَ – لا قدّر الله – ترغب بنشر تسجيل ما لك، عن أي موضوع، فعليك الحذر ثم الحذر لأنك ستجد العشرات ممن يتهمونك بأنك «صرعتهم» بتسجيلاتك، وكأنك تجبرهم على سماعها ليل نهار.
إن كتبت شعراً فسيتذمر منك المئات الذين تجبرهم قوّة غامضة – لا أعرفها - على قراءة ما تكتبه والإنزعاج منه! الانزعاج لمجرد أنك تكتب! وبعيداً عن النقد!.
إن خطر لك لوهلة أن تشتاق إلى بلدك وأنت مسافر، ووقعت في المحظور، وعبرت عن هذا فستجبر ذات القوة الغامضة – مئات ممن هم داخل البلد على قراءة ما كتبت، والانزعاج منه، والعمل على تنبيهك عبر شتائم مخففة أو مركزة حسب مزاج المنزعج.
إن كنتَ حزيناً على معتقل بعينه لأسباب خاصة وعبرت عن حزنك على حسابك الشخصي – لا في صحيفة ولا راديو ولا تلفاز - فسينبهك المراقبون إلى أنك نسيت بقيّة المعتقلين وإلى أنّ هناك إنساناً ما يعنيك بالذات، وسمحت لنفسك بهذا التطاول.
يستطيع القطيع المعترض على الحالة القطيعية أن يجد دائماً في كل خصوصيات البشر ما يدفعه للاعتراض والتدخل واقتحام هذه الخصوصيات كأيّة فرقة مداهمة، وتوجيه تعليماته إليهم ليكفوا عن إزعاجه و»صرعه» بكتاباتهم وتسجيلاتهم وصورهم؛ فهو غير قادر على مواجهة القوة الغامضة، والمفرطة، والساحقة التي تجبره على المشاهدة والقراءة معرّضة نفسيته المرهفة وبشرته الحساسة لعذابات لا يعلمها إلا اللّه، وأصدقاؤه اللاقطيعيون المعترضون بشكل قطيعي على القطيعين.
وفي هذا المجال، تبقى الظاهرة الأغرب، والأعجب، والأكثر إثارة للدهشة والقرف معاً: حين يعبر كارهو الفيس بوك عن كرههم له، ولمن فيه: عليه. فيشتمون كل من فيه، ويترفعون عن مجانيته، وسماحه للجميع بالكلام.
وهكذا سيكون المبرِّر الوحيد المنطقيّ لبقاء الرعاع في هذا العالم الأزرق المتراخي القيود، هو الجلوس كالطلبة المؤدّبين، لسماع مواعظ النخب، عن ضحالتهم، ولا جدوى تعبيرهم عن بساطتهم علناً، وضرورة التزامهم الصمت، الصمت في حضرة النخب.

الرسم لعلاج الاضطرابات النفسية عند الطفل

العلاج بالفنون، والتي في مقدمها الرسم، اتجاه حديث آخذ في الانتشار كبديل عن العلاج النفسي التقليدي الذي يعرفه الناس، والذي كان يركز على إصغاء الطبيب إلى المريض في جلسات مطوّلة تنتهي بوصف بعض الأدوية.

أما الاتجاه الحديث فيختلف تماماً ويعتمد على مفهوم مغاير، وإن كان العلاج النفسي بشكل عام لا يحظى، أصلاً، بالقدر الكافي من الاهتمام في العالم العربي، فإن هذه الاتجاهات الحديثة يراهن القائمون عليها على أن تلقى قبولاً أكبر لدى جمهور الناس.

وتعرف جمعية العلاج بالفن الأمريكية العلاج بالفن بأنه الاستخدام العلاجي لصناعة الفن في إطار علاقة مهنية من الناس الذين يعانون من المرض والصدمة او التحديات في المعيشة أو الذين يسعون إلى تنمية الشخصية. ويمكن للناس زيادة الوعي الذاتي وغيرها من التعامل مع الأعراض والإجهاد والتجارب المؤلمة وتعزيز القدرات المعرفية والتمتع بملذات الحياة من خلال إنتاج الفن والتفكير في المنتجات والعمليات الفنية.

ويستند هذا الأسلوب العلاجي إلى منهج التحليل النفسي في البحث عن الصراعات الدفينة في الشخصية، وعلى اعتبار أن الأفكار المكبوتة يمكن لها أن تظهر عبر الرسوم بأيسر مما يعبر عنها في كلمات، ويفترض ذلك أن كل فرد سواء قد تدرّب فنياً أو لم يتدرّب، يملك طاقة كامنة لإسقاط صراعاته الداخلية في صور بصرية مهما اختلفت فئتهم العمرية، ويتمّ على مراحل هي التنفيس، وتعتمد على قيام الشخص بإخراج ما في داخله من خلال الرسم أو العمل الفني الذي يقوم به. وبعد هذه المرحلة تأتي الخطوة الثانية وهي التحليل، وتعتمد على قيام المعالج النفسي بتحليل ما تم رسمه ليتعرف إلى الشخص من الداخل؛ أي: إنه وسيلة لنجعل المريض يتحدّث باللون والخطوط من دون حرج، وتتجلى أهمية العلاج بالفن أكثر في حالة الأطفال الذين لا يملكون أصلاً أدوات تعبير ومفردات تفسر حالتهم النفسية بوضوح.

والعلاج بالرسم أسلوب علاجي ناجح مع الأطفال لمعرفة مشكلاتهم، دون إشعارهم بأنهم محاصرون بالأسئلة، ويتم ذلك من خلال عمل جلسات رسم للطفل، يَطلب فيها أحد المتخصصين في الصحة النفسية منه - أي الطفل - أن يرسم صورة للأب والأم، أو الأقارب والأصدقاء، أو أي شيء يحب هو أن يرسمه، ومن خلال رسوماته يبدأ تحليل علاقاته مع الآخرين.

ويمكن استخدام العلاج بالرسم مع الطفل الذي يعاني من مرض فرط الحركة - وهو نوع من الأمراض التي يكون فيها اضطراب في كيمياء الجهاز العصبي - كوسيلة من وسائل تنمية المهارات، وزيادة التآزر العصبي الحركي له، خاصة أن الطفل الذي يعاني من فرط الحركة يعاني أيضاً من نقص الانتباه، وتشتت فكري؛ لذا فهو يحتاج أولاً أن يتم جذبه بألوان براقة ورسومات جديدة.

كما أن العلاج بالفن يساعد الأطفال على السيطرة على عضلات أيديهم وأعينهم، من خلال استخدام اليد مثلاً في التلوين أو الطباعة على القماش أو الفك والتركيب، وتوظيف العين في التركيز والنظر إلى لوحة ما، وهو ما يسهم في نموهم العقلي، وزيادة التآزر البصري الحركي وكذلك زيادة التآزر الحركي العضلي عندهم.

والرسم عند الطفل هو محاولة سيطرة على ما تحمله موضوعات العالم الخارجي من تهديد لأمنه، ففي الرسم يغيّر الطفل نوع معاناته ويحتل دورا نشطا يسمح به تداخل الواقع والخيال في الرسم، والطفل يلعب دورا نشطا في الرسم، ففيه يحب أن يؤكد ذاته، وأن يتأكد من قدرته على مجابهة العالم، ومن هنا تظهر نشوته عندما يرسم ويطلعنا على رسمه الذي يحمل على المستوى اللاواعي دلالة القدرة والسيطرة على العالم وعلى صراعاته.

هذه القدرة تطمئنه ضد مشاعر العجز أمام العالم الخارجي، وضد العجز أمام رغباته واحتمال إحباطها، لذلك يعبر الأطفال عن طريق الرسم عن مشاعرهم الحقيقية تجاه أنفسهم والآخرين، ومن ثم فالرسوم تمثل وسيلة ممتازة لفهم العوامل النفسية وراء السلوك المشكل، ومن هذه المنطلقات يرى علماء النفس أن الأطفال المتأخرين دراسيا، وسيئي التوافق الاجتماعي والانفعالي، وذوي الاحتياجات الخاصة، هم في أشدُّ حاجةً إلى التعبير الفني من الأطفال الأسوياء.

كما تشكل رسوم الأطفال أداة هامة للإخصائيين والمرشدين النفسيين بالمدارس في جهودهم لفهم مشكلات الطلاب كالقلق من الامتحانات والمشاعر تجاه المعلمين والمدرسة، والدافعية نحو التعلم، والمشكلات الأسرية، والعلاقة مع الزملاء، والميول المهنية، وغير ذلك. وفي هذا الصدد يؤكد العلماء على ضرورة استخدام الفن في علاج الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية، حيث يمكن لنشاط الفن أن يهيئ هؤلاء الأطفال للعلاج، علماً أن هذا النوع من العلاج لا يحتاج إلى مهارة من الطفل الذي يرسم، بل إن الخطوط العفوية والعشوائية قد يكون لها دلالات أفضل من الرسومات الفنية الدقيقة أو التي ينقلها الطفل عن المناظر الطبيعية أمامه.

وللاستفادة من الرسم كوسيلة تنفيس وتفريغ نفسي لدى الأطفال في غياب المعالج يتوجب على الأهل عدم التدخل في كل ما يرسمه الطفل، وعدم إبداء أي ملاحظة له أثناء الرسم، وعدم السماح لأي فرد محاولة تشويه رسوم الطفل أو الاستهزاء به وبعمله، كما لا يجوز لأحد أن يتدخل في رسوم الطفل أو يحاول تصحيح ما يرسمه، ومن المهم وضع ألوان أمام الطفل تتناسب مع عمره وإمكاناته العضلية والعصبية، وإذكاء خيال الطفل برواية القصص التي تتناسب مع عمره وإدراكه، وكذلك تعويد الطفل على وضع عناوين أو أسماء لرسومه حتى يتعلم بداية التفكير، ويجب اعتبار أن ما يرسمه الطفل مهمٌ وجديرٌ بالملاحظة مهما كان بسيطاً.

ما لا تعرفه عن الأرضي شوكي

الأرضي شوكي أو الخرشوف من أشهر النباتات الثمرية الخضراء استخداماً وأكثرها فائدة، والذي يسمى أيضاً باسم القرنون والانكيار ومن أقدم النباتات التي زرعها الإنسان، وأول من عرفه كان الفراعنة حيث رسموه على جدران المعابد إلى جانب الكتابات الهيروغليفية وعنهم أخذه العرب فعرفوا فوائده وزرعوه، كما استخدمه الإغريق والرومان كعلاج لمشاكل الجهاز الهضمي، وقد تم توثيق استخدامه كعلاج لمشاكل الكبد واليرقان حتى القرن السادس عشر.

تعتبر دول حوض البحر الأبيض المتوسط موطنه الأصلي وبحسب الدكتور «راضي باندي» الباحث في جامعة وينينغ البريطانية له ميزة تجعله يتفرّد بها عن كل الخضر والفواكه والأطعمة عندما يتم طبخها فمن المعروف أن كل المواد الغذائية النباتية عندما يتمُّ طهوها تفقد الكثير من فوائدها ومن منافعها فتسهم الحرارة في تفكيك المعادن والفيتامينات وتقضي على الألياف لكن لبُّ الأرضي شوكي عندما يتم طهوه تزيد فيه نسبة المواد المضادة للأكسدة التي تعدُّ من أهم المواد في مكافحة الشحوم والتجلط والأورام.

تحتوي الحبة المتوسطة من الأرضي شوكي على 60 سعرة حرارية و13 غراماً من الكربوهيدرات و3 غرامات بروتين و7 غرامات ألياف، كما تحتوي على عدة فيتامينات منها: فيتامين ج، ك، أ، هـ، وحمض الفوليك، وتحتوي أيضاً على المعادن مثل: البوتاسيوم، المغنيسيوم، المنغنيز، الكالسيوم، الفوسفور، النحاس، السيلينيوم والزنك، إلا أنه يجب تناول كامل النبتة مع أوراقها من أجل تحصيل الفائدة الكاملة، خلافاً للطريقة المتبعة في بلاد الشام والتي تقتصر على الثمرة البيضاء.

غنى الأرضي شوكي بالألياف يساعد على مرور الطعام بالجهاز الهضمي، إذ إن حبة صغيرة الحجم منه تحتوي على ربع كمية الألياف الموصى بها يومياً للجسم وتحتوي حبة متوسطة الحجم على نسبة من الألياف تتخطى تلك الموجودة في كوب من الخوخ، كما أنها تحفز إنتاج وإفراز الحويصلة الصفراوية بالكبد التي تساعد الهضم، كما يعتبر مصدراً لنوعين من المواد المضادة للاكسدة وهي الكيرسيتين وفلافونويد يسمى روتين، وكلاهما مفيد في محاربة السرطان وأمراض تصلب الشرايين وبذلك فهو يحمي القلب أيضاً.

ووفقاً لدراسة ألمانية فإن للأرضي شوكي مفعول قوي على خفض نسبة الكولسترول، وتحسين نسبة الكوليسترول الجيد بالدم، فالأشخاص الذين تناولوا خلاصة الأرضي شوكي انخفضت لديهم نسبة الكوليسترول بمعدل 18 ٪، إضافة إلى ذلك فقد انخفض مستوى الكوليسترول السيئ بأكثر من 20 ٪ بينما تحسن مستوى الكوليسترول الجيد.

يحتوي أيضاً على نوع مهم من السكريات المتعددة تدعى الإينولين، وتعتبر من السكريات النافعة، حيث تمدُّ الجسم بالطاقة والحيوية اللازمة لأداء الأنشطة والمهام الحياتية اليومية، ويقوي الضعف الجنسي، حيث يزيد من الرغبة الجنسية لدى الجنسين، كما يعتبر علاجاً فعالاً لمشاكل وأمراض الجلد المختلفة بما فيها الأكزيما، وكذلك الثعلبة التي تصيب فروة الرأس وتؤدّي إلى تساقط الشعر بكميات كبيرة، كما يعد مضاداً للحساسية بأنواعها المختلفة، ويساعد، أيضًا، على ضبط وتنظيم معدلات السكر في الدم، مما يجعله مفيداً جداً لمرضى السكري بأنواعه المختلفة، وخاصة ممن يعتمدون على الأنسولين في علاجهم.

كما يعتبر الأرضي شوكي عنصراً غنياً بحمض الفوليك، حيث يساعد على إنتاج خلايا أو كريات الدم الحمراء، وتكوين المادة الوراثية في الجسم، وهذا ما يفسر نصائح الأطباء بتناوله وخاصة للحوامل، حيث يقي من تعرض الأجنّة إلى التشوهات والعيوب الخلقية، ويعد مقوياً لعمل الوظائف الدماغية المختلفة، بما فيها التركيز والتذكر والاستيعاب والفهم والتحليل وسرعة البديهة وغيرها من العمليات، كما يعالج احتقان المخّ.

حفل خيري على هامش مهرجان كان لدعم اللاجئين السوريين

نظمت جمعية الصحافة الأجنبية في هوليود المعروفة بتنظيم أهم جوائز السينما العالمية وهي «الغولدن غلوب «حفلاً خيرياً على هامش مهرجان كان السينمائي بهدف جمع التبرعات للاجئين السوريين، حيث استطاعت جمع تبرعات بلغت نحو أربعمئة ألف دولار، هذه التبرهات موجهة لإقامة ورشات تعليمية للأطفال السوريين اللاجئين بشأن التصوير والسينما، إضافة إلى تأمين عروض سينمائية لهم.

شارك في الحفل عدد كبير من الممثلين وصناع السينما في مقدمهم رئيس لجنة تحكيم مهرجان كان السينمائي لهذه الدورة المخرج جورج ميللر، الذي قال «إن الأفلام تساعد اللاجئين بطرق عدة، فالقصص الجيدة تغذي الروح وتنميها، والسينما لغة عالمية، والأطفال يقرؤون الأفلام قبل تعلمهم قراءة الكتب»، وأشار ميللر إلى أنه نشأ في بيئة لاجئين صعبة بأستراليا، والأفلام ساعدته على فهم العالم وخففت وطأة المعاناة.

بدوره قال «لورنزو صوريا» رئيس جمعية الصحافة الأجنبية في هوليود: «تاريخ العالم هو عبارة عن لجوء وانتقال، والدي يوناني وأمي من تركيا وهذه حال معظم البشر».

يذكر أن جمعية الصحافة الأجنبية في هوليود منظمة تتكون من الصحفيين العاملين في مجال تغطية الصناعة الترفيهية في الولايات المتحدة لصالح جهات وأطراف متنوعة، مثل الصحف والمجلات في أوروبا، آسيا، أستراليا، ووسط وجنوب أمريكا. تضم رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية اليوم حوالي 90 عضواً من 55 بلد، ويصل عدد جماهير قرائها إلى أكثر من 250 مليون نسمة، وإضافة لنشاطاتها الاساسية فإن الجمعية تعمل على تنظيم الحفلات الخيرية منذ عشرين عاماً، إلا أنها المرة الأولى التي تتم فيها هذه الفعاليات على هامش مهرجان كان الأبرز عالمياً.

«حروف» تطبيق داعشي لتعليم الأطفال اللغة العربية

أطلق تنظيم الدولة المعروف بآلته الإعلامية وبحسب صحيفة الغارديان البريطانية، تطبيقاً إلكترونياً خاصاً بتعليم صغار السن الأبجدية العربية على طريقته يحمل اسم «حروف».

يتضمن التطبيق المتقن فنياً وبصرياً دروساً في اللغة العربية على شكل ألعاب وأناشيد مع صور أطفال يرتدون أقنعة التنظيم الإرهابي السوداء، بمرافقة الكلمات التي يبدأ الأطفال بتعلّمها: مسدس، مدفع، دبابة، رصاصة، صاروخ، وغيرها من المصطلحات العسكرية فحرف الباء يترافق مع صورة بارودة، والدال مع دبابة، والطاء مع طلقة، والصاد مع صاروخ، والسين مع سيف، كما يتضمن التطبيق نشيداً جهادياً يبرر القتل ويحض عليه.

التطبيق الجديد متوفر على الهواتف والألواح الذكية التي تعمل بنظام تشغيل «آندرويد» وقد أعلن عنه التنظيم بكثافة عبر موقع تليغرام.

مهرجان كان السينمائي يبدأ وسط إجراءات أمنية مشددة

بدأت فعاليات مهرجان كان السينمائي الأربعاء بعرض فيلم للمخرج وودي الآن، وذلك وسط إجراءات أمنية مشددة في أعقاب وقوع هجمات إرهابية في باريس وبروكسل، ومن المقرر أن يشارك في المهرجان في نسخته الـ69، الذي يستمر عشرة أيام، كل من جورج كلوني، وإيزابيل هوبير، وآدام درايفر، ورايان جوسلينج، وستيفن كوريل، وجوليا روبرتس، وماريون كوتيلارد، وشون بين، وخافيير باردیم.

ولكن في ظل حالة الطوارئ التي تشهدها فرنسا عقب وقوع الهجمات الإرهابية في تشرين الثاني الماضي في باريس وهجمات أخرى في آذار الماضي في بروكسل، قال وزير الداخلية الفرنسي برنار كازنوف إنه «تم وضع «إجراءات استثنائية « لضمان تحقيق الأمن خلال أحد أهم الفعاليات التي يشهدها العالم».

وضمن فعاليات المهرجان أيضاً عرض يوم الخميس الفيلم المصري «اشتباك» ضمن قسم «نظرة ما « في المهرجان، والفيلم يتناول حالة الاضطراب السياسي التي تلت عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، وهو من تأليف خالد ومحمد دياب مخرج الفيلم، وإنتاج مشترك بين فرنسا، مصر، ألمانيا والإمارات العربية المتحدة.

وتدور أحداث الفيلم داخل عربة ترحيلات تابعة للشرطة مكتظة بالمتظاهرين من المؤيدين والمعارضين، وتم تصوير مشاهد الفيلم في مساحة لا تزيد في الحقيقة عن 8 أمتار، حيث يتفاعل عدد كبير من الشخصيات ضمن دراما تتضمن لحظات من الجنون، والعنف، والرومانسية والكوميديا أيضاً.

إمارة دبي تحيي ذكرى نزار قباني

في الذكرى الثامنة عشر لرحيل نزار قباني امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي العربية بنصوص الشاعر الكبير تزامناً مع مجازر حلب وهو الذي تنبأ شعرياً بأن تكون كل دروب العرب موصلة إلى الشام وكل دروب الحب موصلة إلى حلب، في حين أن أهل بلده كما نظم شعراً «مطاردون على العصافير على خرائط الزمن مسافرون دون أوراق، وموتى دونما كفن».

وفي ذكرى رحيل رئيس جمهورية الشعر، أو عمر بن أبي ربيعة العصر الحديث كان جمهور إمارة دبي على موعدٍ مع أمسية شعرية غنائية بعنوان «أبجدية العشق»، بمقر دار ندوة الثقافة والعلوم، شارع شاطئ الممزر، ضمن دعوة عامة ثقافية فنية من تنظيم «أثر للفنون والآداب».

الأمسية التي شاركت فيها الإعلامية البحرينية «بروين حبيب» والمطرب العراقي «أنور دراغ» تضمنت قراءة شعرية لمجموعة من أشعار الراحل، ومجموعة من الأغاني التي اشتهرت من شعره، برفقة فرقة موسيقية محترفة، تم تحضيرها خصيصاً لهذه المناسبة الهامة، والتي قال عنها المنظمون: «لم يكن الشاعر الكبير نزار قباني يمتلك صوته الخاص، وشخصيته المتفردة، وخصائصه الإبداعية اللافتة، وحسب، ولكنه ظاهرة فنية وإنسانية ملأت العصر حركة وضجيجاً، له حضوره وسطوته ونذيوعه بين مستويات مختلفة وأجيال متعاقبة.. فلم يعرف العصر الحديث شاعراً نال شهرة واسعة وشعبية عريضة مثل ما نال نزار قباني الذي ذاع

ذكره على كل لسان فملأ الدنيا وشغل الناس، ومن هذا المنطلق وأكثر ارتأينا أن نحتفل مع جمهور الشاعر الكبير في ذكرى رحيله بإحياء بعض قصائده غناء وشعراً».

وتأتي هذه الأمسية الشعرية الغنائية من إعداد وتنظيم «أثر للثقافة والآداب»، التي أسسها الدكتورة بروين حبيب والفنان أنور دراغ، لتكون في القلب من حركة الفعل في الثقافة والحياة، كبيت افتراضي لعشاق الأدب والفن، ومنبر ثقافي فني وِلِدَ ليتجاوب مع الفن الرفيع ومريديه وهواته، مع الرغبة في زرع مساحة خضراء للتجارب المغيّبة في الثقافة العربية، إضافة إلى التجارب المكرسة والمؤثرة كتجارب إبداعية، وسيمتدّ في أعماله ونشاطاته المرسومة إلى جميع أنحاء الخليج والوطن العربي، ضمن الأهداف والأفكار نفسها.

منتدى «شانشين» للحوار والتفاعل في القامشلي

عقد منتدى «شانشين» للحوار والتفاعل أولى جلساته في بيت مانديلا بالقامشلي، بتاريخ 10 أيار، تحت عنوان «الديمقراطية والحريات العامة» قدّم خلالها الباحثان جاندي خالدي، وجانو شاكر ملخصين عن ورقتيهما البحثيتين.

أعقب ذلك عرض استطلاع مصوَّر من آراء الشارع ومداخلات عديدة قيمة للجمهور ومداخلات غنية عبر السكايب للباحث في مركز ياسا للدراسات القانونية جيان بدرخان تطرَّق خلالها للإطار المفاهيمي لمحور المنتدى الأول.

اشتملت وقائع المنتدى الأول على أسئلة ومداخلات جريئة وبناءة أثرَت الجلسة وأضفت على ورقتي الباحثين المزيد من الملاحظات التي تتعلق بالواقع القائم في سوريا ومناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية.

وعن المنتدى والهدف منه قال شيرين عمر، الإداري في منظمة شار، لـ سوريتنا:

«شانشين هو منتدى حواري يتناول قضايا الشأن العام والمجتمعي ومسائل الفكر والثقافة، ويهتم بعرضها ونقاشها في جو تفاعلي يلامس الواقع، وتقديمها كأوراق بحثية للمهتمين والجمهور».

وتابع محمد «المنتدى هو مشروع مشترك بين بيت مانديلا ومنظمة شار للتنمية، وهو حصيلة نقاش مستفيض هدفه الإسهام في تحريك الركود الثقافي والمعرفي وتعزيز ثقافة الحوار وتقبل الآخر المتمايز، وصولا لإنتاج حالة متقدمة وراقية تكسر الدوائر المغلقة حول الأفكار والتيارات والرؤى الموجودة».

كما أوضح « يتضمن المنتدى مبدئياً 6 جلسات، حول علاقة الديمقراطية بمجموعة من القضايا والملفات منها: الحريات العامة، والاقتصاد، والانتماء، والأقليات، والتحول الديمقراطي، والمرأة، ومجمل الأوراق البحثية للمنتديات الستة ستجمع في كتاب خاص بالمنتدى».

أطفال من مسقط يوجّهون « نداء سلام « إلى العالم

دُشِّنت في مسقط، لوحةٌ عملاقةٍ جُمعت فيها رسومٌ لمئة وخمسين طفلاً من 80 دولة يقيمون في سلطنة عُمان، ضمن مبادرة «نداء السلام»، وذلك بالتعاون مع الأمم المتحدة التي ستعرض اللوحة لاحقاً في مقر منظمة اليونسكو.

وجُمعت اللوحة، التي يبلغ طولها عشرة أمتار وعرضها ثلاثة، رسوماً تجسّد مفهوم السلام لأطفال من مختلف دول العالم، بينهم متحدّرونَ من دول كسوريا والعراق وفلسطين، وآخرون مِن دول أجنبيّة كفرنسا وهولندا وإيطاليا، وجسّدت اللوحات السلام من وجهة نظر الأطفال الذين رسم بعضهم شعار السلام أو أعلام بلادهم، أو يدين تتصافحان، وغيرها من الأشكال.

المبادرة ثمرة تعاون بين مركز «قِيَم» العُماني، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة الـ «يونيسيف»، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم الـ «يونيسكو «.

وقال ممثل اليونيسيف في عُمان، أسامة مكاوي خوجلي: «إنّ المبادرة تهدف إلى إعطاء الأطفال الفرصة للمشاركة والتعبير عن آرائهم ومفهومهم حول السلام، خاصة أنهم أوّل من يعانون من ويلات الحروب». وأضاف «الأطفال هم من فقدوا حقّ التعلم وحقّ الصحة في الدول التي تشهد النزاعات والحروب».

من جهته، أوضح مدير مركز «قيم «، صالح الفهدي، أن اللوحة «ستُعرض حالياً في مسقط، ثم ستعرض لاحقاً في مقر اليونيسكو في العاصمة الفرنسية»، مشيراً إلى احتمال عرضها في أماكن أخرى، بينها مقر الـ «يونيسيف» في نيويورك».

تفعيلة

فادي جومر

من معتقل إلى منتظرة

ربّي الصبح بغيبتي
يطلع على شامي
وعِدّي الوقت بغيبتي
بالأوف واللهفة
لا تحسبي ساعات إيامي
وطلّي على حلمي
كل ما تجي تنامي..
***
بغيبتي..
لا كتير تِشتاقي
مِري على روحي المسا
طِلي ع أشواقي
ولا تزعلي مني
ولا تعتبي هالقد
ولا تكرهي فراقي
باقي أنا فيك
بحاراتنا الحرّة
بعيونك الحلوة
بدموعك المرّة
بالشمس بالضحكة
بالناس بالعشاق
بالنار.. بالمطرة
بالصيف بالبردات
بالحرف بوراقي
باقي أنا باقي..
لا تعتبي هالقد
ولا تكرهي فراقي..
***
بغيبتي..
صبّي عرق للشِعر
وقولي مواويل العرس للقمح والجفنة
وكوني معي بغيبتي
ولا تزعلي مني
ضوّي على أهلي
ضمّي صخر جبلي
ومِدّي مدى سهلي
وكل ما العشق أدّن
قيمي الصلا.. وغنّي
***
لو تعرفي
قديش رفقاتي معي
لو تعرفي جوا الحبس
كم صوت فيك تسمعي
والله لو جيتي
ما كان فيك ترجعي
***
برد الحبس
ما نو برد
والدم جواتو مجد
والجوع عن أكل الندل
أطيب من دواق الشهد
***
بغيبتي
اصحي البكي
اصحي الحزن
اصحك لربك تشتكي
بس انطريني واتكّي
وع رجعتي
كوني حضن
واسع متل طاقة حبس
دافي متل جرحي
أزرق متل وجعي
مكحّل طرافو ليلكي..
ع رجعتي.. كوني
وخبي لوقتا هالحكي..

قلعة سمعان بعد تعرضها للقصف | سوريتنا

غارات روسية استهدفت قلعة سمعان

سوريتنا برس

استهدفت طائرات حربية روسية قلعة سمعان الأثرية بالقرب من مدينة دارة عزة في ريف حلب الغربي يوم الخميس الماضي بثلاث غارات جوية أدّت إلى تدمير أجزاء واسعة من القلعة، ومنها عامود قلعة سمعان الأثري الذي دمّر بشكل تام، والذي يعود تاريخه إلى أكثر من 2000 عام.

أبو عمرو من سكان مدينة دارة عزة قال «استهدفت طائرة حربية القلعة بعدة غارات أوّلها استهدف مدخل القلعة، والثانية استهدفت منتصف القلعة والثالثة استهدفت عامود القديس سمعان ودمرته بشكل كامل، كما ألحق القصف الضررَ بالأقواس الأثرية وانهارت أجزاء من جسم القلعة»، ويضيف «الجدران تصدعت ومن الممكن أن تسقط كامل القلعة في أي وقت».

ويرى الناشط أبو صبيح رشيد أن استهداف القلعة أمر ممنهج، ويهدف إلى محو التاريخ السوري العريق، ويقول: «إن استهداف القلعة يخالف كل المعايير الدولية تجاه المناطق الأثرية إلا أن العالم لم يحرّك ساكناً باعتبار أن من قام بقصف القلعة هو نظام الأسد وروسيا على عكس ما يقوم به العالم إن كان الفاعل تنظيم الدولة»، ويتابع أبو صبيح «من الصعب دخول لجنة دولية لمعاينة القصف نظراً لقرب القلعة من خطوط تماس بين قوات المعارضة وقوات الحماية الكردية».

يذكر أنه قلعة سمعان تعرّضت في وقت سابق لحملة عسكرية من النظام بهدف السيطرة عليها كونها تقع على تلة استراتيجية، إلا أن الحملة باءت بالفشل.

وتقع «قلعة سمعان» المعروفة باسم «كنيسة القديس سمعان العمودي»، على بعد 5 كم شمال مدينة دارة عزة، وتشتهر القلعة باسم «قلعة دارة عزة» في الريف الحلبي كلِه؛ إذ يعود تاريخها إلى عام 490 ميلادي، حيثُ تم بنائها أيام الإمبراطور الروماني فلافيوس زينون، وتذكر كتب التاريخ أن بناء القلعة استغرق حوالي 14 عاماً.

وتشير كتب التاريخ إلى أنه بين أعوام 526 – 528 ميلادي، ضرب شمال سوريا زلزالاً مدمراً، أدى إلى إحداث أضراراً كبيرة بالكنيسة.

وشهدت القلعة سقوط العديد من الملوك، وخاضت أكثر من حرب مع القادة العسكريين الذين كانوا يسعون إلى السيطرة عليها، وآخر حرب شهدتها القلعة، كانت بين الدولة الحمدانية والدولة الفاطمية، واستطاعت فيها الأخيرة السيطرة عليها سنة 1017 ميلادي.

مظاهرة شبابية في إسطنبول تنديداً بالصمت العالمي إزاء المجازر في سوريا

ضمن التحركات التي يقوم بها الناشطون في بلدان اللجوء السوري شهدت ولاية إسطنبول أمس مظاهرة شبابية في ميدان «شيش هانة» تنديداً بالصمت العالمي إزاء المجازر التي وقعت في سوريا منذ اندلاع الثورة عام 2011، والتي زادت بشكل لافت في الآونة الأخيرة ولا سيما على مدينة حلب والشمال السوري عموماً.

المظاهرة التي كسابقتها في المدينة التركية رفعت شعاراتٍ منددة بمجازر النظام في سوريا، ارتدى المتظاهرون فيها اللون الأحمر في إشارة للون الدم الذي يسفك في سوريا منذ خمس سنواتٍ تقريباً، وحمل الشباب خلال التظاهرة يافطات كتبت باللغات العربية والتركية والإنجليزية تعبر عن الأخوة بين مختلف الأعراق والمذاهب الدينية في سوريا، ويافطات تطالب بوقف القصف الإيراني والروسي والنظام السوري بحق الأبرياء، أتى في إحداها «أوقفوا العدوان الثلاثي على حلب، إيران، روسيا الأسد «، فيما حمل آخرون لافتات كتب عليها « إذا كان بشاركم حتى آخر رصاصة روسية، فنحن حتى آخر صرخة حرية».